سلسلة مغامرات

# آدم وحياة

الجزء الأول ( فى عشق القراءة)

تأليف : فريق كتابة دار حسناء

رسوم : مروة فتحى

حسناء للنشر

فكرنا و قررنا نكتب حواديت تخاطب عقل وفكر أطفالنا .. وتكون مختلفة ولها طعم جديد..حبينا يكونوا أبطال حواديتنا نماذج وقدوة لأطفالنا .. وعشان كدا اتفقنا على آدم وحياة ..

آدم .. عشان كل طفل يقرأ حواديتنا يكون له فكر ورؤية جديدة .. زى ما كان خلق أبونا آدم بداية جديدة لبني البشر ..

وحياة ..لأن حواديتنا بتقدم رؤية جديدة للحياة .. وبتساعد أطفالنا يعيشوا الحياة بشكل جديد ..

آدم وحياة هي أول مجموعة قصصية نفسية تساعد علي تعديل سلوكيات الطفل وتطوير شخصيته بشكل مختلف ومتميز ..

حواديتنا لكل أب ولكل أم .. لكل جد ولكل جدة ..لكل طفل ولكل طفلة آدم وحياة هما احنا واحنا صغيرين وهما أطفالنا بعد ماكبرنا آدم وحياة مش مجرد شخصيات خيالية ..آدم وحياة هو الاختيار الأفضل لطفلك ولك أنت أيضا .

2018

9 789776 535985

حسناء للنشر

# آدم وحياة

## في عشق القراءة

## قصص للأطفال


فريق كتابة

إشراف على الكتابة

أميرة علامة

آدم وحياة

قصص للاطفال

أميرة علامة

الطبعة الأولى / ٢٠١٨

ISBN:978-977-6535-98-5

رقم الإيداع : ٢٨٤٨٥/ ٢٠١٧

٦٠ص ؛ ٢٩سم



{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ج . م . ع

٠١٠١٨٨٣١٣٦١

٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار

رسومـــــات : مروة فتحي

تصميـم اللوجـو : د. محمود منيب

الإخراج الفنـى : أمير مصطفى

## إهـــــداء

تهدي أسرة كتاب آدم وحياة هذا العمل الأدبي إلى :
كل أب وأم يريدان طفلا ذا وعي مختلف, لكل أب وأم يبحثان عن كتاب أو قصة يضيف جديدًا لعقل طفلهما ويزيد من نضجهما العقلي..
نهدي إليكم هذا العمل فهو نتاج شهور من البحث والجهد والتدريب..
نهدي هذا العمل لكل طفل يشعر بأنه متميز ويبحث عن طريقه الذي يجعل منه شخصًا فريدًا..
نهدي هذا الكتاب لكل أسرة تعرف قيمة القراءة وأهميتها في تنشئة جيل قادر على قهر عقبات الحياة, جيل يبغي الأفضل دائما ولا يرتضي بغير النجاح بديلا..

فريــق

## شكر وتقدير

من علمني حرفا صرت له أبد الدهر شاكرًا ..
طلب منا جميعًا أن يكون شكرنا له عمليًا, ولما وفقنا الله لهذا العمل, كان أقل ما يمكننا فعله أن نهديه له..

شكرًا أستاذنا الفاضل

**محمد عاصم**

شكرًا لأنك كنت منارًا لعقولنا لتخرج بفكر جديد..
شكرًا لا تكفيك حقك, فأنت الوالد والمعلم والصديق الذي أهداه الله لنا ولغيرنا لنبدأ حياة جديدة نستمتع بها ونقدم لغيرنا علمًا ينتفعون به كما انتفعنا نحن من علمك الغزير..

فريــق

# الشعر الذهبي

شيماء علي

يحكى أن
في مدينة صغيرة رائعة الجمال والهدوء يعيش ولد دمه خفيف وذكي جدًا اسمه آدم يحب السفر، وحلمه أن يسافر كل البلاد ويكتشفها، يعيش مع والده ووالدته وأخته حياة التي تكبره بأعوام, منذ صغره يتحمل المسئولية ويحافظ على أخته ودائما تشهد الناس بأخلاقه وتصرفاته التي يحبها كل من يتعرف عليه.
مشكلة آدم مع حياة هي أنها مدللة جدًا ودائما تتباهى بجمال شعرها الطويل، مع العلم أن والدها حذّرها كثيرًا من التكبر والغرور بجمال وطول شعرها.. حياة هي البنت المدللة التي تحب الرسم والألوان ولديها رسومات كثيرة جميلة تشبه حياتها.. وفى أحد الأيام أعلنت مدرسة آدم عن قيام رحلة لأسوان، ففرح جدًا وذهب لوالده يخبره بالرحلة، وكان حلمه أن يسافر، وفي بداية الموضوع والده رفض وطلب منه فترة يفكر في الموضوع، ذهب آدم وهو حزين وفكر أن يذهب إلى والدته لكي تقنع والده بالرحلة.
من ناحية أخرى حياة الطفلة الجميلة كانوا يطلقون عليها في المدرسة حياة صاحبة الشعر الذهبي الطويل، وكانت تفرح جدا لهذا اللقب.. حياة عندها قطة جميلة اسمها لوكي، ودائما معها في كل مكان؛ في البيت والحديقة وفى وقت الرسم أيضًا، القطة هي الوحيدة التي تتكلم معها وتحكي لها عن حياتها وعن كل لوحة ترسمها..
فكر كل من والد آدم ووالدته في صديق مقرب لهم يعيش في أسوان يمكن أن يساعدهم في موضوع الرحلة، وبالفعل تكلما معه بخصوص الرحلة واقترح عليهما عمل رحلة خاصة لآدم وحياة بعيدًا عن رحلة المدرسة، ويكون هو المسئول عنهما، وتكون فرصة لاكتشاف الأماكن الأثرية والسياحية في فترة قصيرة، وبالفعل أعجبوا بالفكرة .وذهب والد آدم لغرفته ليتحدث معه وقال له إن عمك عزيز سيستضيفك عنده في أسوان أنت وأختك.. فرح آدم ولكن خاف من أخته وأسلوبها المدلل أن يفسد عليه الرحلة. ولكن والده أكد عليه أنها فرصة لحياة لكي تتحمل المسئولية.
وفي اليوم التالي جهز آدم حقيبته وكل ما يخص الرحلة وطلب من حياة أن تستعد لمغامرة جميلة في بلد أجمل, طلبت حياة أن تأخذ قطتها معها ولكن والدها رفض حتى لا تنشغل بالقطة في الرحلة، كما أنها ستكون عبئًا على أهل العم عزيز، وذهب بهما والدهما إلى محطة القطار حيث موعد حجز الرحلة المتجهة لأسوان، واستودعهما الله وطلب من حياة أن تسمع كلام أخيها وتحافظ على نفسها وتسمع كلام عمها عزيز، كما أخبرها أن لديه ابنة في سنها تستطيع أن تقضي معها فترة الرحلة، وأخبرها بوجود مفاجأة جميلة تنتظرها عند عودتها.
وصل آدم وحياة إلى أسوان وكان بانتظارهما عمهما عزيز، ورحب بهما، وذهبا للبيت ليرتاحا من عناء السفر الطويل ..

- أهلا بكما أحبابي، لقد جهزت لكما برنامجًا رائعا أتمنى أن يعجبكما .
وعند وصولهما البيت كان في استقبالهما زوجة عمهما عزيز وجنة ابنته. طلبوا من حياة أن تقيم مع جنة في غرفتها، كما جهزوا لآدم غرفة مستقلة له، فلتستريحوا قليلا حتى نستعد للبدء في برنامجنا غدا في وقت مبكر .
في اليوم التالي بدأت حياة تتكلم مع جنة عن نفسها وعن جمال شعرها واللقب الذي يطلق عليها في المدرسة من زميلاتها، ولكن جنة استغربت أن كل كلامها عن جمال شعرها ولا يوجد شيء مفيد تتكلم عنه.. ذهبت جنة لوالدتها تحكي لها عما حدث، وطلبت والدتها أن تصطحبها للمزارع ومعهما لوحات وألوان وترسمان المناظر الطبيعية هناك وتكون فرصة جيدة لكي تنشغل عن اهتمامها بنفسها.
ذهب آدم لعم عزيز يستفسر منه عن الأماكن الجميلة التي يمكن زيارتها.
عم عزيز: لقد أخبرني والدك أنك تحب السفر وزيارة الأماكن الجديدة والتعرف عليها، ولذلك سوف أصطحبك بإذن الله أنت وحياة وجنة لأفضل الأماكن الجميلة الموجودة في مدينةٍ أسوان.
تساءل آدم متشوقا: مثل ماذا يا عمي؟
- مثل السد العالي، وهو معجزة هندسية من معجزات القرن العشرين، ويعد واحدًا من أكبر السدود في العالم، والذي أقيم لحماية مصر من الفيضانات في ذلك الوقت، كما سنزور معبد أبي سمبل، المسلة الناقصة، جزيرة أمون،معبد كوم امبو، معبد إدفو، منطقة النوبة.. وسننتهي بزيارة جزيرة النباتات، وهي أقدم حديقة في العالم، وبها العديد من النباتات النادرة.
تحمس آدم كثيرًا، فهذه الرحلة سوف تكون أول خطوة في حلم السفر لكل البلاد التي يتمنى زيارتها. وفي اليوم التالي خرج كل من آدم وحياة وجنة مع عم عزيز، وبدأوا في زيارة عدة أماكن في أسوان، وكانوا في غاية السعادة إلى أن وصلوا لمعبد جزيرة فيلة، وشرح لهم كل ما يخص المكان، وهي تعد من معالم أسوان الشهيرة، وتقع في منتصف نهر النيل، هذه الجزيرة المفعمة بالجمال وتفصل النيل إلى قناتين تسير كل منهما عكس الأخرى في الاتجاه ..وأثناء زيارتهم مر عم عزيز على بيت أخيه جانب المعبد وترك جنة وحياة معه لحين شراء بعض الأشياء من السوق وسيصطحب آدم معه. وأثناء استراحة البنات أمام البيت لاحظت حياة بنوتة في مثل سنها تجلس وحدها أمام منزلها ويبدو عليها الحزن ولون وجها أصفر شاحب وجسمها هزيل وشكلها يبدو عليه المرض, ذهبت إليها لكي تتعرف عليها وعرّفتها باسمها، وسألتها حياة عن اسمها وسبب حزنها.
- اسمي دهب وشعري يتساقط بسبب العلاج، فأنا مريضة وهذا سبب حزني.
استغربت حياة جدًا مما سمعت، فما هذا المرض الذي يجعل الشعر يتساقط !!
ثم لحقت بهما جنة وتعرفت على دهب وظللن يتحدثن إلى أن جاء عم عزيز ليأخذهم ويعودوا إلى المنزل.. طلبت دهب منهم أن يزوروها مرة أخرى، وبالفعل وعدتها حياة أنها سوف تكرر الزيارة مرة أخرى قبل موعد سفرها.

ووصلوا البيت، . وطوال طريق العودة كانت حياة تفكر باستغراب في كلام دهب وما هو السبب في تساقط شعرها وجسمها الهزيل جدًا، وأسئلة كثيرة تدور في ذهنها ولا تجد إجابة لها.

من ناحية أخرى كان آدم في غرفته يقرأ بعض الكتب التي أثارت فضوله واشتراها أثناء جولته مع عمه عزيز ذهبت حياة سريعًا إلى عمها عزيز وأخبرته بما أخبرتها به دهب، وسألته ما هذا المرض الذي يتسبب في تساقط الشعر؟ وكثير من الأسئلة التي تدور في ذهنها، أخبر عم عزيز حياة بوجود مرض اسمه السرطان، ومن آثار علاجه الجانبية تساقط الشعر طوال مدة العلاج، ولا يرجع مرة أخرى إلا بعد توقف العلاج.

ويوجد مرضى كثيرون يعانون من هذا المرض، وبعض الفتيات والسيدات يقمن بتركيب شعر مستعار أو تركيب شعر طبيعي يتبرع به بعض السيدات الأصحاء، حيث يقمن بقص جزء من شعرهن، وتقوم جهة معينة بتجهيزه في صورة شعر مستعار جاهز وتقديمه لهؤلاء المرضى شفاهم الله، وأن هذا جزء من العلاج النفسي لهم .

بعدها ذهبت حياة من أمامه وهي تفكر في كل ما قاله لها عن الموضوع، وماذا تفعل كي تساعد دهب، ولكن أكثر ما أثار فضولها وتفكيرها هو قدرة البعض على قص شعرهم والتبرع به، فظلت واقفة أمام المرآة تنظر لشعرها وتمشطه إلى أن خطرت على بالها فكرة لكي تسعد دهب !!

وفى اليوم التالي أخبرت حياة آدم أنها تريد قص شعرها وتتبرع به لدهب البنت التي تعرفت عليها .

استغرب آدم من كلامها وقال لها : أنتِ يا حياة تريدين قص شعرك الذي يمثل لكِ كل الحياة؟ أنت تتباهين به في كل مكان.

- لقد تعلَمت الكثير يا آدم بعد مقابلتي لدهب، تلك الطفلة الحزينة على مرضها وتساقط شعرها، وعرفت أن شعري نعمة من الله أعطاها لي ويجب أن أحافظ عليها، ولأن شعري طويل جدًا فسأقصه وبجزء منه سوف أسعد دهب تلك الفتاة الجميلة.. وبالفعل أخذها وذهب إلى عمه عزيز يخبره بطلبها، ففرح بها جدًا واصطحبتها زوجته هي وجنة وذهبن لقص شعرها، وكانوا سعداء بقرارها وآدم كان فخورًا بها.. ذهبت حياة لدهب وأعطتها الشعر المستعار وركبته ورأت الفرحة في عينيها، وطلبت منها أن يكونا أصدقاء، وتشرفهم بزيارة لمدينتهم ووعدتهم دهب بذلك .

انتهت رحلتهما ورجعا لمدينتهما، وكان في استقبالهما والدهما ووالدتهما، وعندما رأيا حياة بشعرها القصير وأخبرتهما بما حدث فرحا بها جدًا وكانا فخورين بها وبقرارها الشجاع.. وقالت لهم: لقد كنت مخطئة في تفكيري، فالجمال الشكلي ليس كل شيء، ولكن جمال الروح والأخلاق هو ما يبقى ..فاجأها والدها بتلك الهدية الرائعة وهي إقامة معرض بالمدينة يعرض اللوحات التي رسمتها من قبل، وطلب منها أن تضم لوحات رحلة أسوان، وسمى المعرض "صاحبة الشعر الذهبي الطويل" ووعدها أن يقيم لها معرضًا كبيرًا قريبًا، وصممت حياة أن تكون نصف أرباح المعرض لمرضى السرطان، وقامت حياة بدعوة دهب لحضور حفل افتتاح المعرض.

# مملكة النحل

المعتصم بالله مدني

( ١ )

رجع الصغيران آدم وحياة من المدرسة كعادتهما مُتعبين بعد يوم دراسي حافل بالحصص والأنشطة والمعلومات الجديدة، كانت الوالدة في انتظارهما.. ضمتهما إلى حضنها..

حمدًا لله على سلامتكما يا أحبابي.. هيا أسرعا بتغيير ملابسكما حتى نتناول الغداء معًا ثم تستريحان قليلاً وتقومان بإنهاء واجباتكما المدرسية؛ لأن والدكما قرر أن نسافر غدًا إلى مزرعة جدتكما هذه الإجازة..

فرح الصغيران لهذا الخبر الرائع وصاحا بصوت عالٍ: ( الله!! ما أجمل مزرعة جدتي )

قال آدم: لقد اشتقت كثيرًا إلى حصاني ( الأدهم )

وقالت حياة: وأنا اشتقت إلى حمامتي البيضاء الجميلة ( مودينا ).. سوف تكون إجازةً رائعة بإذن الله، وسوف نلعب ونمرح كثيرًا يا آدم..

وأنا سوف ألعب بالكرة مع أصدقائي وأحرز الكثير من الأهداف.

سمعا صوت أمهما تنادي عليهما لتناول الغداء.. جلست حياة بجوار أبيها وآدم كعادته إلى جانب أمه وتناول الجميع الغداء في سعادة وفرحة لهذه الرحلة والمغامرة الجديدة في المزرعة، حيث لا تخلو زيارتهم لها من مغامرة شيقة وممتعة.

وفى الصباح الباكر استيقظ الصغيران في همة ونشاط.. غسل كلٌ منهما أسنانه بالفرشاة وتوضأ وصلى الصبح، ثم بدأ في تجهيز حقيبته الصغيرة الخاصة بالرحلات.

دخلت عليهما والدتهما للتأكد من أنهما قد استيقظا: ( صباح الخير يا أبنائي )..

صباح الخير يا أمى..

هيا قوما بإنجاز تجهيزاتكما وتغيير ملابسكما، فوالدكما في انتظارنا..

كانت حياة تعد حقيبتها، أما آدم فترك لها حقيبته قائلاً: تفضلي أغلقيها، وذهب ليرتدي ملابسه سريعًا ليكون جاهزًا قبل أخته.

انطلقت الأسرة بالسيارة وسط حديث حياة عن المزرعة وجمالها وما فيها من طيور تحبها كثيرًا، أما آدم فقد أخذ يحكي عن مغامراته مع ركوب الخيل وتلك المرة التي تشجع فيها وجعل الحصان يجري سريعًا، وكيف كان مستمتعًا به على الرغم من خوفه بعض الشيء، ويتمنى أن يجري به أسرع هذه المرة.

تذكرت حياة أنهم لم يقولوا دعاء السفر كما تعودوا دائمًا، فطلبت من والدتها أن تقوله، وبالفعل ردد الجميع وراءها الدعاء ثم نام آدم وهو جالس مكانه في المقعد الخلفي للسيارة، ولكن حياة ظلت بجواره تنظر من النافذة وتشاهد الطريق مستمتعة بجمال الطبيعة والأراضي الخضراء الممتعة.

( ٢ )

وصلوا أخيرًا إلى المزرعة بعد ساعات طويلة من السفر، جرى آدم وحياة على جدتهما كي يسلّما عليها، فاستقبلتهما بحفاوة كبيرة وضمتهما إلى حضنها وهي تقبلهما قائلة : اشتقت إليك يا آدم، وأنتِ أيضا يا حياة، لقد اشتقت إليكما كثيرًا واشتقت إلى ألعابكما المرحة والمزعجة..

ابتسم الصغيران وقالت حياة : ونحن أيضًا أشتقنا إليك كثيرًا جدتي، كما أنني أشتاق إلى حمامتي الجميلة ( مودينا )، سوف أذهب كي أراها الآن.. أما آدم فقد جرى نحو حصانه ( الأدهم ) وأخذ يداعب شعره الطويل بكفه الصغير قائلاً ( انظري إلى أدهم جدتي.. لقد كبر شعره كثيرًا ) ضحكت الجدة وقالت :

- هيا يا صغيريّ، خذا وقتكما في اللعب والمرح كما تشاءان حتى يتم تجهيز الغداء فتأكلان وتستريحان بعدها من عناء السفر ؛ لأن خالكما قد أعدّ لكما مفاجأة رائعة غدًا بإذن الله.

( ٣ )

استيقظ الصغيران مبكرًا وتناولا الفطائر اللذيذة التي صنعتها الجدة لهما خصيصًا مع الجبن والعسل، أشاد الجميع بروعة الفطائر، وأبدى آدم إعجابه الشديد بمذاق العسل، وشكر الجميع الجدة على إعدادها لهم..

أنهى آدم أكله سريعًا وجرى نحو حصانه وأخذ يلعب معه بالقرب من بوابة المزرعة كي يرى خاله أولاً ويعرف منه المفاجأة قبل حياة، ولكن سرعان ما لحقت به حياة وأخذت تلعب بين الورود والأزهار وتشم زهور الريحان التي تحبها كثيرًا وهي تنظر إلى البوابة بين الحين والآخر كي ترى خالها أولاً وتعرف منه المفاجأة.

( ٤ )

وصل الخال أخيرًا فجرى آدم نحوه وقد صعد على كتفه كما اعتاد أن يفعل كلما لعب معه، أما حياة فوقفت متسائلة بعدما سلّمت عليه واحتضنته : ما هي تلك المفاجأة التي تعدها لنا يا خال؟

صمت قليلاً ثم نظر إليهما وهو يرى الحماسة تلمعُ في عيونهما قائلاً : سوف آخذكم معي اليوم في مغامرة جديدة إلى ( مملكة النحل ).

صاحت حياة : ( يا لها من مفاجأة مذهلة ) أخيرًا سوف يمكنني مشاهدة ملكة النحل في الحقيقة وليس في أفلام الكارتون وا لمجلات فقط .

أما آدم ففرح كثيرًا لكونه سوف يشاهد المكان الذي يُنتج فيه العسل الذي يحبه كثيرًا، وقال لخاله : أريد أن أتذوق عسل النحل هناك.

فضحك خاله وقال : سوف أجعلك تتذوق العسل وما هو أجمل من العسل.

فسأله في لهفة : ( وما هو ذلك الشيء الأجمل من العسل يا خالى؟ )..

- شمع النحل يا صغيري..

- يبدو أنه رائع، إنني متحمس للغاية لتلك الرحلة الجميلة.

( هيا بنا يا خالي كي لا نتأخر أكثر من ذلك ).. صاحت فيهما حياة وهي تجذب خالها من ملابسه..
قال الخال: حسنًا يا صغيريّ دعاني أرى والديكما وأُسلّم عليهما أولاً ثم ننطلق فورًا إلى ( المنحل ).
نظر آدم لأخته في استعجاب قائلاً: ( المنحل.. ما هو المنحل؟! ) ...
ضحكت حياة قائلة: لا تقلق يا أخي، المنحل هو ذاته مملكة النحل..
فهزّ رأسه متفهمًا وقال: هيا بنا إذًا إلى المنحل بسرعة.

( ٥ )

وقف الصغيران إلى جانب خالهما بعدما ارتدوا جميعًا البدلة الخاصة بالمنحل وخوذة الرأس التي تحميهم من لسعات النحل القارصة.. ضحكت حياة عند رؤيته هكذا وقالت:
- ( تبدو كأنك رائد فضائي صغير أتى من كوكب المريخ يا آدم )...
- ( وأنت تبدين كرجل الإطفاء تمامًا )..
ضحك الخال لحديثهما ثم قال:
- انتبها إلى جيدًا يا أحبابي، سوف نقوم بالتجول هنا بين تلك الخلايا الكثيرة التي ترونها، ولكن يجب أن نحافظ على سلامة أنفسنا جيدًا...
قاطعه آدم قائلا:
- ( هل يمكننا فتح تلك الصناديق ومشاهدة النحل والعسل؟ )..
- نعم، سوف أجعلكم تقومون بفتح تلك الخلايا بأنفسكم، ولكن يجب أن تحذروا من هجوم النحل عليكم.. وهنا تدخلت حياة وقالت وهي تمسك بالخوذة التي فوق رأسها:
- لا تقلق علينا يا خالي، فهذه سوف تحمينا بإذن الله، كما أنهم لن يؤذوني فأنا صديقة الملكة..
- ( ما كل تلك الألواح الخشبية يا خال؟ )...
سأله آدم بعدما فتح لهم إحدى الخلايا الزرقاء.. فأخرج واحدًا منها قائلاً: هذا اسمه برواز، وهذا الصندوق الأزرق اسمه ( خلية )، وهو بيت النحل، والخلية كما ترون يا أحبابي يوجد بها العديد من البراويز.. رجع آدم وحياة إلى الوراء قليلاً بعدما رأيا كل هذا النحل الذي يملأ الفتحات الصغيرة الصفراء في البرواز.. فضحك الخال قائلاً: لا تخافا طالما ترتديان القناع..
وهنا تقدم آدم وأخرج برواز آخر من الخلية وحياة ما زالت تنظر إليه من بعيد في ترقب وحذر، فقال لها وهو يقربه منها ويضحك: لا تخافي يا حياة وكوني شجاعة مثلي.. اقتربت منه حياة ونظرت إلى ذلك النحل الكثيف وتعجبت حينما رأت أن كل هذا النحل يلتف حول نحلة كبيرة في وسط البرواز، فسألت خالها: من تكون تلك النحلة التي يلتف ويدور حولها النحل جميعًا؟!

أشار لهما على ذلك النحل الكثير قائلاً : هؤلاء هُنّ ( الشغالات )...
قاطعه آدم متعجبًا : شغالة مثل التي تخدم الناس في منازلهم يا خال؟!
ضحك خاله وقال : الشغالة من النحل يا صغاري هي التي تقوم بمعظم أعمال ومهام ووظائف الخلية، بل إنها تعتبر العنصر الأساسي المكوّن للخلية، فكما ترون معظم أفراد الخلية من الشغالات التي تعمل بجد واجتهاد دون تعب أو ملل كي تحافظ على بيتها الخلية وتجعلها تنتج العسل باستمرار، أما تلك النحلة الكبيرة فهي ( الملكة )..
وهنا هتفت حياة في فرحة وسعادة: ( ما أجملها! إنها تشبهني ولكن ليس لها تاج مثلي )...
ابتسم خالها ثم أكمل حديثه : الشغالات كما ترون دائمًا في خدمة الملكة وحمايتها، ويقمن بشم الأزهار وجمع الرحيق وصنع طعام خاص بالملكة يسمى ( الغذاء الملكي ) وحماية الخلية من أي أعداء...
اعترض آدم على هذا الكلام قائلاً : هذا ظلم، لماذا تتعب الشغالات ويقمن بكل تلك الأعمال والملكة لا تفعل أي شيء؟! ابتسمت حياة وقالت: ( هكذا نحن الملكات يا عزيزي )..
وهنا تدخل الخال موضحًا : خلق الله كل مجتمع يا أبنائي من أفراد مختلفين لا أحد يشبه الآخر، وكل فرد له مهمة ووظيفة مختلفة عن الآخر يقوم بها، مثلك أنت تمامًا يا آدم وأختك حياة، هل أنت مثل حياة؟
هز رأسه نافيًا : بالطبع لا...
- وهل أنت في نفس الصف الدراسي الذي تدرس فيه حياة؟
- بالطبع لا يا خال...
- حسنًا، كذلك مجتمع النحل مثلكم تمامًا، كل نوع فيه مختلف عن الآخر وله دورٌ معين يقوم به كي تكمل كلٌ منهن الأخرى، فتكون الحياة منظمة وجميلة ويعيش الجميع في أمن وسلام...
اعترضَ آدم مجددًا وقال : ولكن ما هو الدور الذي تقوم به الملكة إذًا؟!
- الملكة تقوم بدور مهم للغاية، فهي التي تضع البيض الذي يأتي بكل هذا النحل الكثير الذي تراه..
هزّ آدم رأسه موافقًا هذه المرة : لقد فهمت، أي أن كل فرد يقوم بأداء دوره ووظيفته فقط في الحياة..
- نعم أحسنت يا آدم.. والآن سوف أدعكما تكتشفان هذا العالم بنفسكما ولكن انتبها جيدًا، لا أحد منكما يقترب من تلك الخلية السوداء التي في آخر المنحل أو يحاول فتحها.. ( حاضر يا خال ).. قالها الصغيران في صوت واحد وانطلقا بين الخلايا يكتشفان أسرار هذا العالم العجيب.

( ٦ )

أخذ الصغيران يتجولان بين خلايا النحل المختلفة وبين الحين والآخر تقترب حياة من تلك الخلية السوداء التي حذرهما خالهما من الاقتراب منها خصيصًا أو محاولة فتحها، وظلت منشغلة تفكر ما الذي يمكن أن تحتوي عليه تلك الخلية لكي يحذرهما كل هذا الحذر منها؟! وما الذي يجعلها تكون مختلفة عنهم وهي في نفس حجم باقي الخلايا تقريبًا كما أنها موجودة بينها؟! هل يمكن أن تكون تحتوي على شيء آخر غير النحل ؟!

هتف آدم قائلاً : حياة تعالي انظري هنا، ماذا يفعل ذلك النحل؟

نظرت حياة إلى النحل فوق الأزهار وقالت :

- ما هذا؟ إنهن يرقصن.. يا لها من رقصة رائعة، ولكن لماذا لا يرقصن جميعًا وبعض منهن يكتفين بالمشاهدة فقط مثلنا؟!

فأجابها آدم : ربما كنّ مدعوات ولسن أصحاب الفرح.

ضحكت حياة وقالت : النحل ليس مثلنا يا عزيزي، هذه هي لغتهن، فهن يتحدثن بالرقص في الهواء وليس الكلام.

( ٧ )

انتهزت حياة فرصة انشغال أخيها بهذا النحل الراقص واتجهت نحو تلك الخلية السوداء التي حذرهما خالهما الاقتراب منها، وكلما اقتربت منها ازداد خوفها وأخذ قلبها ينبض بسرعة، فتراجعت إلى الوراء قليلاً ثم قالت في نفسها : لماذا تخافين يا حياة؟ إنها مجرد خلية مثل باقي الخلايا تحتوي على الكثير من النحل.. وبالفعل تقدمت إليها، وكلما اقتربت منها زادت نبضات قلبها حتى أصبحت أمام الخلية تمامًا.. شعرت بأنها مختنقة وبالكاد يمكنها أن تتنفس فرفعت الخوذة من فوق رأسها وتركتها جانبًا ونزعت القفاز من يدها وأخذت نفسًا عميقا ثم مدت يدها إلى ذلك الصندوق الأسود وهي ترتجف ثم سحبتها سريعًا مرة أخرى وراحت تنظر إلى أخيها فوجدته ما زال منشغلاً بالنحل بعيدًا عنها.. حسمت أمرها هذه المرة ووضعت يدها على الخلية.. شعرت بقشعريرة سرت في كل جسمها وانتابها الكثير من الخوف والقلق.. ولكنها أخذت القرار ورفعت الغطاء بكل قوتها سريعًا، وفجأة صرخت صرخة واحدة مدوية لم تشعر بعدها بشيء بعدما هاجمها ذلك النوع الغريب من النحل الأسود العملاق الذي هاجمها بكل شراسة وقوة..

جرى آدم نحوها فوجدها ملقاة على الأرض فاقدة للوعى تمامًا وقد انتفخ وجهها ويداها بسبب لسعات ذلك النوع الغريب من النحل.. وقف آدم حائرًا لا يدري ماذا يفعل، وأخذ يرش عليها قليلاً من الماء من زجاجته الخاصة.. حياة.. حياة.. هل تسمعينني؟

ولكن لا مجيب! حاول جاهدًا أن يسحبها تحت تلك الشجرة البعيدة حيث الظل البارد ومكان هادئ مريح بعيداً عن الشمس وحرارتها القاسية، وهناك تذكر ذلك العطر الفواح المخصوص الذي دائمًا ما يحمله معه في مغامراته، أخرجه بسرعة من حقيبته وقام برش بعض منه على وجهها وأنفها فتنهدت أخيرًا وشهقت شهقة عالية : أين أنا؟ ومن أتى بي إلى هنا؟!

أجابها آدم: حمدًا لله على سلامتك يا حياة، انظري ماذا حدث لك بسبب عدم سماعك لتحذيرات خالنا من الاقتراب من تلك الخلية السوداء.. الحمد لله أنك فَي وعيك الآن..

أمسك يدها وساعدها في القيام والنهوض من مكانها..

أدركت حياة ما حدث وقالت: شكرًا لك يا آدم.. كلامك صحيح وقد تعلمت الدرس جيدًا ( سوف أسمع كلام من هم أكبرُ منا في المرة الأخرى ).

# وحوش الظلام

عبد الرحمن رياض

في هذه الليلة كان كل شيء مظلمًا , فقام آدم بسرعةٍ لأنه لا يحب الظلام، حيث تعودِ أن يوجد إضاءة بجانبه في أي وقت ولا ينام إلّا إذا كان أحد مصابيح المنزل مُضاءً، ويجب أن يطمئن أكثر من مرة قبل أن يغمض عينيه أن النور ما زال موجودًا. وعندما نهض من سريره قرر أن يوقظ أول شخص قريب منه، والتي كانت تخاف الظلام أكثر منه، وهي حياة أخته.

صاح آدم: حياة.. حياة.. حياة.. استيقظي بسرعة، استيقظي يا حياة، هل أنتِ من أطفأ النور؟

ردت عليه حياة بنبرة خائفة: آدم.. لماذا أطفأت النور؟ أشعله بسرعة فأنا لا أراك.

لم أطفئه، لقد استيقظت حالا وكل شيء مظلم، هل يمكن أن تكون الكهرباء قد انقطعت.

يجب علينا إيقاظ أبي وأمي حالا. وذهب الاثنان وهما ممسكان بيدي بعضهما، يتجهان بهدوء وبخطوات ثابتة لحجرة أبيهما، وقد مشيا في الممر المؤدي إلى الحجرة في صمت وحذر رهيب من شدة الخوف، يتمنيان لو يصلان بأقصى سرعة إلى تلك الحجرة ليختبئا بها.. لا يعرفان ما الذي يختبئان منه ولكنه الظلام يمكن أن يخرج منه أي شيء يلتهمهما. صاح آدم عاليًا مناديًا على والدته ولكن لم يجبه أحد، فتملكه الخوف وصعد على السرير ليوقظها بنفسه، ولكنه لم يجد أحدًا وشعر بذلك عندما وجد الغطاء وحده على السرير، حتى أبوه لم يكن موجودًا هو الآخر، ولكن ماذا يفعل في هذه اللحظة؟ إنه الآن بمفرده هو وأخته. حاول آدم القفز ليصل إلى النور لأنه لم يكن يصل إليه بسببٍ قصر طوله، وبالفعل تحرك زر الإضاءة ولكن لم تخرج أي استجابة وظل النور مطفأ. ماذا يفعل؟ أيخرج من المنزل؟ ولكن إلى أين؟ إنه لا يعرف شيئًا في هذا الظلام. صاحت "حياة" بصوتها الرقيق: ماذا سنفعل حيال ذلك؟

وهنا طرأت في رأس "آدم" فكرة سريعة وهي أن يخرج كشافه الذي لم يستعمله في الظلام من قبل، إنه كشاف صغير ولكن ضوءه كان عاليا وقد كان مخبأ في صندوق الألعاب الذي يمتلكه آدم وحياة.

ذهبا إليه وهما يتحسسان كل شيء بأيديهما، وهذه ثاني مرة يسيران في الظلام، وهنا تجمعت مشاعر الخوف والرهبة ومشاعر القلق على أبويهما، أين يمكن أن يكونا قد اختفيا؟ إنه الظلام..

مرت دقيقتان حتى وصلا إلى غرفتهما ليحصلا على الكشاف، وتسمر كلاهما في أحد جوانب الغرفة، وأضاء آدم الكشاف يمينا و يسارًا بسرعة شديدة ليكشف كل جوانب الغرفة المظلمة.

حياة: أنا خائفة يا آدم، أنا أرى خيالات تمر أمامي.

آدم: لا تقلقي لا يوجد شيء، ما عدا هذا تقريبًا.

وصاح عاليًا بأعلى صوته: ما هذا؟ آآآآه, هل ترين ما أراه؟

لم تكن حياة تتكلم إطلاقا فقط كانت تتعرق بشدة وفتحت فمها على آخره وأمسكت بيد أخيها، إنه الرعب الذي ملأها عندما رأت هذا الكائن الضخم.

كان كائنًا كبيرًا للغاية والإضاءة عليه كانت متوسطة، بطنه كبيرة ويفتح فمه ويظهر منه أسنان ضخمة لم يريا مثلها من قبل، وكان ثابتا لا يتحرك من مكانه، أبعد آدم الكشاف وقربه من وجه حياة ليرى ملامح الرعب على وجهها، وعندما أعاد الكشاف في اتجاه الوحش مرة أخرى كان قد تحرك من مكانه وانتقل إلى اليسار مبتعدًا عن باب الغرفة، أي أنه قد اقترب بعض الخطوات منهما وسيصل إليهما لا محالة ليلتهمهما.

مرت عدة ثوان، وكان نور الكشاف يضعف تدريجيًا ويبدو أن البطارية قد قاربت على النفاد، نظرت حياة إلى الوحش مجددًا.

حياة: إن الوحش يكبر، سيلتهم الغرفة بالكامل... آآآآآآآآه، آآآآآآآه إلحقوني.

لم يرد عليها آدم ولكنه ظل يحرك الكشاف هنا وهناك، واكتشف أنه لم يكن وحشًا واحدًا فقط في الغرفة، إنها تمتلئ بالعديد من الكائنات غريبة الشكل والمخيفة، منها الكبير والصغير، ويبدو أنهم سيتحالفون سويًا في وقت ما وسيأكلونهما كما فعلوا مع أبيه وأمه.

فكت حياة قبضتها من ذراع آدم وجرت سريعًا مختبئة تحت السرير فهو المفر الوحيد لها من تلك الوحوش، لكن آدم ظل يحرك كشافه دون وعي إلى أن انطفأ نوره وحل الظلام الدامس مرة أخرى.

سمعت حياة شيئًا يصطدم بالأرض وهنا أدركت أن أحد الوحوش تحرك من مكانه.

وفجأة سمعا صوتًا عاليًا لزجاج ينكسر، إنه زجاج النافذة لقد انكسر، وفسر آدم ما يحدث من مخبئه الذي لا يستطيع منه الرؤية الكاملة، أنه أحد الوحوش التي أتت من الخارج لتساعد من بالداخل لالتهام حياة، وحاول عدم إصدار أية أصوات حتى لا يعرف الوحش مكانه هو الآخر.

أما حياة فقد كانت قريبة من النافذة وهي في مقعدها تحت السرير وتأكدت أن نهايتها قد اقتربت، وكانت تشعر أن هناك وحشًا يداعب قدميها من حين لآخر.

كان الجو في قمة الرعب وأصوات العفاريت تملأ المكان، وتشعر حياة بهم من كل جانب فيزداد العرق على جبهتها حتى فقدت وعيها، وآدم ظل حابسًا أنفاسه لا يحرك ساكنا حتى لا يلفت انتباه أحدهم.. كان يعتقد تمام الاعتقاد أن حياة قد ألتهمت ولا سبيل لها للنجاة.

مرت عدة دقائق على كليهما وسمع آدم صوتا أجش غليظًا يأتي من ناحية السرير، بينما لا تزال حياة في غيبوبتها.

كان الصوت يقول: أين ذهبتم يا صغاار؟ هاهاهاهاها، أما زلتم تخافون من الظلام إلى الآن؟

كان هذا الصوت هو صوت أبيها، كان آدم يعرفه جيدًا ولكنه كان أقرب لصوت ذئب أو حيوان مفترس، بعدها بلحظات أخرى من الرعب، ملأ الضوء الغرفة، واستفاقت حياة على وجه مقلوب يتدلى من السرير وعليه ضحكة مرعبة أيضا، وبعدما دققت فيه كثيرًا عرفت أنه وجه أبيها، الذي أمسك يديها في الحال وأخرجها من تحت السرير وأجلسها على رجليه، ولا تزال على وجهه نفس الابتسامة المرعبة.

رأت حياة آدم وهو يمسك بعباءة أمه بشدة، وكانت حالتهما توحي وكأنهما خرجا من معركة كانا يجريان فيها سريعًا هربًا من أيد مفترسة تود الفتك بهما.
تحدث والدهما: من ماذا كنتما تختبآن؟ ولماذا تخافان لهذه الدرجة؟ آه عرفت، إنه الظلام.
رد عليه آدم بصوت مازال متأثرًا مما مر به من خوف ورعب: لم نجدك أنت وأمي واعتقدنا أن مكروها قد أصابكما أو أن أحد وحوش الغرفة قد التهمكما.
قال الأب بصوت هادئ: لا يوجد ما يسمى بوحوش الغرفة مطلقا، ولا يوجد وحوش مطلقا ويجب أن تعرفا ذلك جيدا.
صاحت حياة بأعلى صوتها وآثار الدموع على وجهها: أنت مخطئ يا أبي، لقد رأيتهم بعيني، فكيف لا يكونون حقيقة؟
قال آدم فجأة قبل أن تكمل حياة كلامها: لنفترض أن هذه الوحوش غير حقيقية، إذا لماذا كسروا زجاج الغرفة؟ إنهم كانوا يبحثون عنا لولا أننا اختبأنا سريعًا.
قالت الأم: يا حبيبي إن هذا خطأ، إن زجاج النافذة لم ينكسر إطلاقا، إنه كما هو، يبدو أن ما سمعتماه هو أحد الأصوات التي تأتي من الشارع وقد اعتقدتم أنه من النافذة بسبب خوفكما الشديد.
كان آدم مازال مقتنعا بوجود وحوش الغرفة برغم رؤيته لزجاج النافذة سليمًا وقرر أن يثبت لهما وجهة نظره، فأخذ كشافه وأطفأ نور الغرفة، وضغط على زر التشغيل ولكنه لم يعمل، فحركه عدة مرات حتى أضاء نورًا خافتا، وذهب إلى الزاوية التي وقف فيها من قبل، ووجَّه النور أمام الحائط وذهِل الجميع، لقد كانت الوحوش في أماكنها ولم تتحرك.
وبسرعة تدخل الأب لتفسير الأمر ولكنه لم يتكلم، لقد ذهب في اتجاه الوحش واختفى في الظلام، ومرت ثوان حتى رأى الجميع الوحش الذي كان ظاهرًا على الحائط يتحرك يمينا ويسارًا وأعلى وأسفل حتى أنه بدأ يتراقص، ثم أضاء الأب نور الغرفة فظهرت دمية صغيرة في يديه، لقد كانت هذه الدمية الصغيرة هي الوحش، وما كان على الحائط ليس وحشا حقيقيا ولكنه ظل الدمية التي كان يمسكها، وظل جميع الدمى الصغيرة التي أحضرتها ذات مرة جدتهما في عيد ميلاد آدم هي من كانت تشكل وحوشا مرعبة.
عند هذه اللحظة ظهر كل شيء وتأكد آدم وحياة الآن أن كل ما كانا يريانه ليس إلا تخيلات وتفسيرات وهمية للأحداث نشأت في عقولهما نتيجة خوفهما ورعبهما الشديد من الظلام وضحكا كثيرًا على خوفهما الوهمي من الظلام، لقد أصبحا الآن يحبانه وأصبحت لعبة الخيالات في الظلام هي لعبتهما المفضلة..

# الكوكب الأحمر

إيمان حمدي

جلس التلاميذ ومن بينهم "حياة" مترقبين انتهاء الدقائق الأخيرة من آخر درس بالفصل الدراسي الأول لهذا العام وخيالاتهم ترسم صورًا كثيرة لما سيفعلونه بالإجازة نصف السنوية.. لاحظت هذا معلمة مادة العلوم فابتسمت قائلة :

"أعلم ما يدور برؤوسكم.. بقي أن تعلموا قبل مغادرتكم موضوع البحث الذي سيقوم به كل منكم بالإجازة ويقدمه مع بداية الفصل الدراسي الجديد ليناقشه مع زملائه، وبذلك تتعلمون مجموعة من المهارات في نفس الوقت كالبحث عن المعلومة بأنفسكم ومناقشة ما توصلتم إليه، بالإضافة إلى مهارة عرض ما لديكم من معلومات".

كانت موضوعات البحث مكتوبة على قصاصات ورق عديدة ملفوفة وموضوعة بصندوق على مكتب المعلمة التي طلبت من كل واحد منهم اختيار إحدى القصاصات قبل مغادرته.. جمع التلاميذ أدواتهم وتمنوا لبعضهم البعض إجازة سعيدة واتجهوا لاختيار إحدى القصاصات..

التقطت حياة إحدى القصاصات واتسعت عيناها دهشةً حين وقعت عيناها على موضوع البحث..

(كوكب المريخ).. كانت دائمًا تتساءل حين تنظر إلى السماء عما يوجد خارجها وما مصدر الضوء المتلألئ ليلا الصادر من النجوم.. حتى أن أخاها آدم كان دائمًا ما يدعوها برائدة الفضاء المستقبلية، يبدو أنها ستستمتع كثيرًا بالبحث..

انتظرت حياة أخاها "آدم" عند بوابة المدرسة ليعودا معًا إلى المنزل، وفى طريق عودتهما حاولا تخمين المفاجأة التي جهزها لهما والداهما بالإجازة، ولكن كانت الخيارات عديدة..

عادا إلى المنزل وبعد تناولهما الغداء جلسا أمام والديهما منتظرين معرفة المفاجأة التي وعداهما بها لاجتهادهما في المذاكرة، حتى ابتسمت والدتهما حين رأت علامات الانتظار على وجهيهما وأخبرتهما أن والدهما استطاع أخيرًا أن يحصل على إجازة لمدة أسبوع لقضائه بالإسكندرية

غمرتهما الفرحة فهُما لم يزورا تلك المدينة من قبل بالرغم من سماعهما عن مدى روعتها خاصة في هذا الوقت من العام ولرغبتهما في زيارة معالمها السياحية العديدة..

وفي صباح اليوم التالي توجهوا جميعًا إلى محطة القطارات واستقلوا القطار المتجه إلى العاصمة الثانية والمعروفة بعروس البحر المتوسط.. زادت سعادة آدم وحياة حينما وجدا غرفتهما مطلة على البحر ليستمتعا بجماله لأسبوع كامل..

تنوعت زيارتهم ما بين المزارات السياحية المختلفة كقلعة قايتباي ومتحف الأحياء المائية وحدائق أنطونيادس بأزهارها وورودها النادرة، وكانت مكتبة الاسكندرية هي آخر وجهاتهم.. تجولوا بداخلها وانبهر آدم وحياة بتصميمها الفريد الشبيه بقرص الشمس، وأخبرهما والدهما أن سبب هذا التصميم لكي يكون هذا المكان مصدرًا للمعرفة ومنارة للعقول كما تنير الشمس العالم.. وكان أروع ما فيها تلك الكرة المسماة بمركز القبة السماوية..

طلب آدم وحياة من والدهما أن يحضروا أحد العروض التي تقدم داخل القبة السماوية، وبالفعل دخلوها جميعًا بعدما طلب منهم قبل الدخول أن يسجلوا أسماءهم على حاسوب لإجراء سحب لنيل جائزة مميزة ستعلن بعد انتهاء العرض.. استرخوا داخل القبة السماوية على كراسيها المائلة للخلف ليستمتعوا بمشاهدة عرض عن كواكب المجموعة الشمسية..

ارتدوا نظارات ثلاثية الأبعاد "3D" وانطفأت الأضواء فظهر السقف وكأنه تحول للسماء ونجومها وكواكبها عارضًا مجموعتنا الشمسية .

شرح ممتع استمعوا إليه عن كل كوكب وطبيعته المناخية.. كواكب يدور حولها قمر واحد كالأرض والبعض يدور حولها حتى ثلاثة وستين قمرًا كالمشترى، بينما لا يدور حول عطارد أي أقمار..

وما زاد من متعة العرض شعورهم وكأنهم داخل مركبة فضائية حتى أنهم كانوا يميلون رؤوسهم يمنة ويسارًا خوفا من الاصطدام بأحد الكواكب أو أقمارها..

انتهى العرض ولكن طلب مسؤول القاعة من الجميع البقاء بأمكانهم لمعرفة الفائز بالجائزة.. ولم تمض دقائق معدودة حتى أظهر الحاسوب اسم "حياة" فائزة بالجائزة، فهنأها الجميع وأولهم أسرتها على الجائزة التي علمت أنها مشاهدة عرض لكل ما تم التوصل إليه عن كوكب المريخ المعروف أيضًا بالكوكب الأحمر، ذلك الكوكب الأقرب إلى كوكب الأرض من حيث شكله فيما عدا عدم اكتشاف الحياة على سطحه، وإن كانت هناك دلائل على وجودها ..

مال أخوها آدم على أذنها وهمس قائلا: يبدو أنهم علموا عن موضوع بحثك وقرروا مساعدتك فيه ..

ابتسمت حياة له وذهبت مع مسئول العرض إلى القاعة المخصصة للعرض.. دخلت قاعة صغيرة تحوي كرسيًا واحدًا ولكنه كبير لدرجة أنها شعرت أنه ابتلعها بداخله، وأعطاها المسئول نظارة عرفت منه أنها تسمى نظارة الواقع الافتراضى تجعلها تشعر وكأنها انتقلت إلى كوكب المريخ خلال مدة العرض.. أعجبتها الفكرة جدًا وكأن حلم السفر إلى الفضاء قد تحقق ببساطة بواسطة هذه النظارة ..

ارتدت النظارة فتحول كل ما حولها إلى اللون الأحمر، ذلك اللون المميز لهواء المريخ مما زاد من شعورها بالانتقال إليه..

"مرحبا بك يا حياة" أتاها الصوت عن يمينها فالتفتت إلى مصدر الصوت، ورأت شخصًا يرتدي بدلة فضائية بيضاء قادمًا إليها..

"يسعدني أن أكون مُرشدك في جولتك بالكوكب الأحمر وأجيبك عن جميع أسئلتك"

شعرت أن كل تساؤلاتها عن الكوكب قد تلاشت من ذهنها ولكنها نظرت حولها مُتعجبة:

"لم لا أرى أي أثر للحياة هنا.. كنت أظن وجود حياة خارج الأرض"

"أو كانت مُتواجدة" .. هكذا كانت إجابة رائد الفضاء ثم استكمل حديثه:

"كل ما على هذا الكوكب يُشبه إلى حد كبير كوكبنا حتى أن بعض المناطق تبدو متماثلة تمامًا على كليهما باختلاف لون الهواء.. هناك فوهات لبراكين وقمرين يدوران حوله وآثار لكائنات أولية دقيقة .."

التفتت إليه حياة بعيونٍ متسائلة :"كائنات أولية دقيقة؟! ماذا تقصد بذلك؟ "

ظهر شبح ابتسامة واضحًا من خلال خوذته مُجيبًا إياها :

"الإنسان هو أعقد الكائنات من حيث التكوين، فالتكوين الأساسي له هو الخلية، هي التي تُكون جميع أعضائه، ولكن هناك كائنات أبسط بكثير في تكوينها، وهي ما وُجد آثارها على كوكب المريخ.."

تجولت حياة برفقة رائد الفضاء على سطح الكوكب متسائلة باندهاش :

"ولم لا يأتي الناس من كوكبنا ليعيشوا هنا ؟!!"

مط رائد الفضاء شفتيه قائلا :

"لأن سر الحياة هو الماء.. وهو إما متجمد أو في حالة بخار هنا.. صحيح أنه توجد آثار على وجود أنهار وشلالات هنا توصل إليها العلماء من خلال التشققات التي يبدو أنها نتجت عن مجرى مائي ولكن لا أحد يعلم سبب تغيُر المناخ وجفافه على هذا الكوكب .."

نظرت حياة حولها مُتسائلة : "أيكون أصل سكان الأرض مصدره هذا الكوكب؟!!"

ربت رائد الفضاء على كتفها قائلا :

"رُبما.. هذا شيء لا نستبعده خلال أبحاثنا.. أتمنى أن أكون وضحت لكِ بعض الأشياء عن طبيعة الكوكب "

سرحت حياة في بحثها الذي عليها تقديمه وبداخلها امتنان لتلك الفرصة التي جعلتها تحصل على هذا الكم الرائع من المعلومات عن كوكبها المفضل..

انتهى العرض فرفعت حياة النظارة عن عينيها وشكرت المسئول وما إن خرجت حتى وجدت أسرتها بانتظارها فقصت عليهم كل ما رأته بالعرض وما عرفته من معلومات..

أثار ما قالته إعجاب أخيها آدم فاقترح عليها أن يكون بحثها عبارة عن فيديو يعرض صورًا مرفقة ويضيفا صوتيهما كتعليق على المعلومات، وبذلك تشارك زملاءها بما حصلت عليه بشكل ممتع وشيق مثلما استمتعت به..

أعجبتها الفكرة وشكرته عليها.. وعرضت عليها والدتها أن تساعدهما بعمل الفيديو ليخرج البحث بأفضل طريقة ممكنة ..

عادوا جميعًا في اليوم التالي إلى منزلهم وقضوا الأسبوع المتبقي من الإجازة في إعداد البحث.. وبالفعل قدمت حياة بحثها ونالت أعلى الدرجات وشكرها زملاؤها لإمتاعهم بالمعلومات بمثل هذه الطريقة الشيقة.. وأخبرتها المعلمة أنها بعملها هذا قدمت مثالا للإحسان فيما نفعله من أعمال.. فليس المهم أن نُقدم ما علينا من واجبات مدرسية ولكن أداءها بأفضل الطرق يجعل أعمالنا مُتقنة ومُميزة..

# عبقرية آدم

## آية شفيق

أثناء مرور آدم بجوار حديقة ممتلئة بالأشجار الكبيرة، رأى شيئًا غريبًا.. شجرة تنير ويتخلل النور من بين أوراقها، دققَ النظر ليعرفَ سبب هذا النور، فوجد بداخل الشجرة العملاقة بابًا مفتوحًا قليلاً، دفعه بيده ففتح، وزادت شدة النور وزادت معها ضربات قلبه من غرابة المشهد، فأصبح لا يرى شيئًا بالمكان غير هذا النور الشديد، أخذ خطوة تلو الأخرى متفحصًا ماوراء الباب بحذر.. وفجأة.. تحرك الباب ودفع آدم بقوة على الأرض وانغلق

اعتدل آدم ومد يده ليبحث عن الباب ولكنه لم يجده، ومن ثم بدأت تنخفض شدة النور وتظهر الأشياء أمامه شيئا فشيئا، تعجب أن كثرة النور صنعت العمى بعينه وجعلته لا يرى شيئا، والدهشة التي ملأت عينه أوقفته بدون حركة حتى ظهرت ملامح لجسد إنسان ينظر لشيء كبير يتوهج منه ذلك النور.. اتضح أن هذا الإنسان صغير في نفس عمره، فاطمأن قليلا.

وجده آدم مشغولاً للغاية فيما بين يديه ممسكًا بالكثير من الأدوات حتى أنه لم ينتبه لوجوده، أخرج آدم صوته لينتبه له.. فرفع الصبي رأسه مندهشا لوجوده وقال له:

- من أنت؟ وكيف دخلت إلى هنا؟

أجابه آدم على الفور ليطمئن:

- أنا آدم، كنت أسير بالخارج ورأيت هذا الباب الخفي وراء فروع الشجرة.
- وكيف ترى الأشياء الخفية؟
- رأيته بسبب الضوء الذي خرج من بين الأوراق.
- معقول نسيت الباب مفتوحًا!
- نعم كان مفتوحًا قليلاً، ولكن لا تقلق أنا لا أريد أن أؤذيك، فقط دفعني الفضول لمعرفة سر هذا النور.

ألقى الصبي نظرة ترقب على الباب فهو لم يتعود دخول زوارٍ إليه، وقاطعه صوت آدم ليخرجه من حيرته:

- لقد انغلق الباب سريعًا بعد دخولي, اعذرني ..إنه مكاني السري، واستغربت من وجودك به. ولكن لا عليك, أنا عبقري، من أنت؟
- أنا آدم.. ولكن قل لي، ما سبب وجودك هنا في هذه الشجرة السحرية؟

ضحك عبقري وقال:

- هذا كل ما أحبه في الحياة، أن أكتشف كل يوم شيئًا جديدًا.

فرح آدم بالحديث مع عبقري وتعرّفه على شخصية مثله، وسأله عن اكتشافه الجديد لهذا اليوم, فرد عليه عبقري بحماس واضح:

- اكتشفت أن أكثر الأشياء الطبيعية انتشارًا هي رمال الصحراء والماء المالح بالمحيطات والبحار، ولكن للأسف لا نستفيد منهما بشيء، لذا أحاول صنع مادة كيميائية عندما نضعها على رمال الصحراء تجعلها تسخن بسرعة مما يجعلها قادرة على امتصاص وتخزين حرارة الشمس بأكبر قدر ممكن..

رد عليه آدم وقد انتقل حماس عبقري له ،
فقد تشوق لمعرفة المزيد من التفاصيل :
- ما الفائدة من تخزين حرارة الشمس برمال الصحراء؟
- عندما تمر المياه المالحة في مواسير تحت الرمال الساخنة تغلي ويتبخر الماء ويترسب الملح، ونحصل من البخار على قطرات الماء العذب، وأحمي البلاد من حدوث الجفاف في أي وقت ..
- كم هي فكرة عبقرية قريبة من فكرة لي.
ابتسم عبقري فقد شدته عبارة آدم الأخيرة وقال :
- أنت مثلي مهتم بالكيمياء؟!
- أكيد، إنها أذكى المواد ولها فائدة كبيرة للحياة.
- إنها من أهم اهتماماتي، تساعدني كثيرًا في حل مشكلات خاصة بصنع هذه المادة، ولكن توجد مشكلة لم أجد لها حلا, وتجعل كل محاولاتي تنتهي بالفشل.. ونظر بعيدًا وقال : إذا نجحت في حل هذا اللغز ستصبح بلدي وأسرتي من أغنى البلاد بالعالم وأصبح أنا أصغر وأغنى عبقري .
قاطع آدم كلامه :
- وما هذه المشكلة يا عبقري؟
- انظر، ما وصلت إليه أن المادة قادرة على امتصاص الحرارة، لكن ينقصها عنصر واحد يجعلها قادرة على تخزين الحرارة لفترات طويلة حتى لا تتسرب ليلا.. أعرف من يمتلك حل هذا اللغز..
قال متشوقا : من؟
- سأعرفك عليه ولكن أريد أن أكمل معك رحلة حل اللغز من الآن إلى النهاية، إما أن ننجح سويًا أو يكفينا شرف المحاولة.. دعني أعرف أولا ما هي معلوماتك ثم نتفق أنكمل سويًا أم لا..
- من يمتلك حل هذا اللغز عالم يدعى ياقوت من جنوب سيناء .
- أمتأكد أنت؟
- أنا مهتم بكل علماء الكيمياء حول العالم، وهذا العالم مهتم بهذا المجال.
- إذن نسافر، أنا لا مانع لدي للسفر، وأنت؟
قال آدم وهو ينظر لرد فعل عبقري:
- كيف نسافر له؟ إنه ليس موجودًا في زماننا، لقد مات منذ خمسين عامًا..
انطفأ حماس عبقري بعد جملة آدم، فقد مَنى نفسه بإيجاد حل لمشكلته، ولكن كيف هذا الآن؟ فرد على آدم بنبرة يائسة :
- يا للأسف، آخر الاختراعات التي توصلوا لها طائرة تنقلنا من مكان لآخر, لكن لا يوجد ما ينقلنا من زمن لآخر، لو كان موجودًا كنا اكتشفنا حل اللغز، وكنا اتفقنا وبدأنا رحلتنا سويًا، ولكن من الواضح أنني سأكمل بمفردي، اتركني الآن ولا تخبر أحدًا عني ..

نظر آدم له نظرة استغراب عند تحوله المفاجئ من الحماس المفرط لليأس المحبط وابتسم عبقري ابتسامة غير مريحة وقال:
- لا تأت مجددًا فأنا لا أحب من يشغلني عن اختراعاتي.
ضاق قلبَ آدم قليلا واستدار بظهره بصمت متجها للباب, وعند خروج آدم اتسعت ابتسامة عبقري الخبيثة وقال:
- سأبدأ الرحلة بمفردي إلى العالم الكيميائي بطائرتي التي لا يعلم عنها أحد، فهي عابرة للزمان وسأعود بها خمسين عامًا للوراء وسأعرف حل اللغز..

كان آدم ذاهبًا للبيت حزينًا لأن الزمن منعه من مقابلة العالم ياقوت, وفجأة طرأت على باله فكرة عبقرية أن يذهب إلى مكتبته ويقرأ ويفكر ويبحث فيها عن حل لهذه المشكلة..

وفي نفس اللحظة بدأ عبقري بتشغيل آلة الزمن ليعود لزمن العالم الكيمائي ياقوت، وبالفعل نجح في تشغيلها وعبر بها الزمن، وفجأة وجد نفسه في مكان غير مكانه وناس مختلفة ترتدي ملابس مختلفة، وجد رجلا أشقر ذا عينين خضراوين قريبًا منه، سأله عبقري عن مكان مسكن العالم ياقوت, فأشار الرجل ناحية اليمين على منزل صغير، فشكره عبقري واتجه نحو المنزل، وأثناء سيره سمع صوتا بداخله يقول "ذهبت إليه بمفردي وسأحصل على حل اللغز وأعود لأصبح الطفل الوحيد المبتكر والذكي، كان آدم يريد أن يشاركني حلمي ولكني قادر على مواجهة كل الصعوبات بمفردي"

ووسط شروده وجد نفسه أمام الباب، طرقه فلم يجبه أحد، دفعه ببطء مترقبا لما وراءه فرأى رجلا يجلس على كرسي حوله الكثير من الكتب والأجهزة، فرح كثيرًا لأنه وجد بغربته هذه رجلا يشبه نفس حاله عندما يكون في معمله الصغير, اقترب منه وألقى عليه السلام مرحبًا به, نظر له العالم ياقوت مستغربًا من شكله وسأله من يكون.. رد عليه عبقري: أنا عبقري، وأريد منك أن تساعدني في حل هذا اللغز، عارضا ورقة مسجل بها كل شيء.

تعجب ياقوت من وصول عبقري لكل هذه المعلومات، فهو لم يصل بعد لمثل هذه المعلومات، وهذا اللغز تحديدًا مازال تحت البحث ولم يصل لحله بعد..
نظر له عبقري نظرة خوف وقلق قائلا بعجرفة ولؤم: حاول أن تجد حل اللغز، فأنا عدت إلى الماضي من أجل مقابلتك ومعرفة اللغز.

تأسف له ياقوت، فهذا اللغز قد يأخذ حله سنين من البحث والدراسة، ولكن وعده إذا وصل له في أي وقت فسيكتبه له في كتاب حتى يصل له بالمستقبل، فالكتب لها أعمار تعيش لمختلف الأزمان، أما البشر فينتهون بانتهاء أعمارهم..

وكان في نفس الوقت ينفذ آدم فكرته ، ذهب مسرعًا للمكتبة باحثًا وسط الكتب عن كتاب للعالم ياقوت، فوجد له كتابًا اسمه "فن الاختراع" حمله بين يديه واتسعت عيناه إعجابا بأن الكتاب عبر به الزمن وعاد لخمسين سنة ماضية.
وبدأ يقرأ كلامه حتى فهم كيفية حل اللغز.
وقف في مكانه يريد الذهاب لعبقري مسرعًا ليعرّفه حل اللغز الذي شغل باله كثيرًا ، ولكنه تذكر تلك الابتسامة غير المريحة لعبقري وكلمته الأخيرة أن لا يعود له مجددًا ، اتجه آدم إلى غرفته مشتت الحال وشارد الذهن، فلمحته أخته حياة ولاحظت أن به شيئا غريبًا فاقتربت منه وسألته ماذا به ، حكى لها ما حدث بينه وبين عبقري وانتهى الكلام بقوله :
لذا أنا متردد أن أعود لعبقري ويرفض أن أشاركه حل اللغز مرة أخرى أو يأخذ الحل مني ويرفض أن أكمل معه"
نصحته حياة أن يذهب له ويعرفه حل اللغز ولا يخشى من النتيجة لأنه في النهاية هذا اختراع بسببه سنكون أغنى بلاد العالم..
في نفس الوقت عاد عبقري بآلته الزمنية إلى معمله يشعر بالحزن؛ لأنه فشل مرة أخرى، وكثرة المحاولات التي أضاعت وقتا كثيرًا في حل هذا اللغز وتذكر حماسة وطاقة آدم في محاولته أن يساعده وندم على أنه طلب منه ألا يعود .
وسأل نفسه والحزن يخيم عليه : أين أنت الآن يا آدم كي تفكر معي بطريقة مختلفة لنصل سويا؟
( لنصل سويًا! ) كيف يمكنني أن أسمح لأحد أن يشاركني في تحقيق حلمي؟!
ووسط تفكيره لمح كتابًا على رف مكتبته الصغيرة اسمه "فن العمل الجماعي"
فتحه وقرأ جملة عبقرية تقول ( ربما يكون فشلنا وتأخرنا في الوصول لنجاحنا هو عدم البحث عن قدرات شخص آخر تساعد قدراتنا فننجز ونكمل بعضا البعض )
وأكمل محدثًا نفسه "لقد جاءت الفرصة لي بدون مجهود وضيعتها مني بكل أنانية.."
في تلك اللحظة طرق باب المعمل، التفت عبقري في لهفة ليجده آدم، فقام مسرعًا لاستقباله وقال لهَ:
- أنا أخطأت ولم أعطك فرصة كافية لحل اللغز، وأنا أوافق على ما تريد لنبدأ سويًا ونكمل للنهاية.
رد آدم عليه وهو يستغرب تحوله من حال إلى حال دون مبرر: وأنا وجدت حل اللغز..
اندهش عبقري وسأله كيف هذا؟
أخبره آدم عن كتاب العالم ياقوت فن الاختراع، وهنا تذكر عبقري وعد العالم له وأنه سيكتب حل اللغز بكتاب, ومن هنا بدآ سويًا في صنع المادة، ومرت عليهما ليال كثيرة وهما منشغلان سويا بتكوينها، حتى جاء اليوم الذي عرضا به الفكرة على مركزً براءة المخترعين ونجحت المادة في امتصاص وتخزين الحرارة، واندهش الجميع من عبقريتهما وتحويل فكرتهما لرؤساء الدولة، وتم عمل حفل تكريم كبير لهما وسميت المادة "عبقرية آدم" لإنقاذ البشرية من انتهاء الماء العذب وأصبحا أصغر مخترعين بالعالم.

# يلا نلون

# عالم الديناصورات

أمنية عبد الرازق

اعتاد آدم الاعتماد على خياله لعيش المغامرات التي يتمنى أن تحدث، فمن المعروف عن آدم حبه الشديد لخوض المغامرات، ولأنه كان دائم التفكير بطريقة تجعله يتمكن من خوض هذه المغامرات المثيرة على أرض الواقع خطرت على باله فكرة قد تمكنه من ذلك، وهي صنع آلة زمنية تنقله إلى حيث يريد بسرعة كبيرة، وبمجرد أن خطرت هذه الفكرة ببال آدم قرر أن يقوم بتنفيذها بداية من تلك اللحظة، وبالفعل بدأ يقرأ معلومات كثيرة تساعده في عمل تصور مبدئي عن شكل الآلة وكيفية عملها، ولما توصل إلى معلومات كافية تجعله يبدأ في صنع الآلة كان عليه أن يفكر في المكان الذي سيبدأ فيه بعمل تجربته السرية التي لن يخبر بها أحدًا حتى ينتهي منها، ولم يكن من الصعب على آدم إيجاد مكان مناسب لذلك، فقد خطر على باله مكان واحد سيتوفر فيه كل ما يريد وهو مكان يقع في الضفة الأخرى من النهر القريب من منزلهم لا ترى وراء هذه الضفة سوى مجموعة من الأشجار العملاقة التي يتخللها بعض النباتات الصغيرة الجميلة، وبمجرد عبور هذه الأشجار يكون قد وصل آدم إلى مخبئه السري الذي كان يلعب فيه هو وأصدقاؤه منذ زمن طويل، ولكن الآن لا أحد يتذكر هذا المكان، ولذلك استغل آدم هذا الأمر.

"يا إلهي كم يحتاج المكان لترتيب وتنظيف" قالها آدم عندما وصل إلى المخبأ السري الذي سيبدأ فيه تنفيذ المهمة.. بدأ آدم بترتيب المكان وتنظيفه واستغرق منه يومًا كاملًا دون راحة، ولكن بعد انتهائه عاد إلى المكان بريقه وأصبح جاهزًا لبدء مهمته.

ظل آدم يعمل على الجهاز دون ملاحظة من أحد، حيث كان حذرًا ألا يلاحظ أحد ما يفعله، ولذلك كان يخرج بعد دوامه الدراسي مباشرة ليعمل ويتمكن من العودة إلى البيت مبكرًا.

وها هو قد اقترب الوقت لينتهي آدم من الآلة ويتمكن من تحقيق أحلامه، وفي ذلك اليوم المنتظر حدث شيء غريب، فالجهاز لا يعمل، وحاول تشغيله عدة مرات ولكن بلا فائدة..

احتار آدم فهو يحاول أن يعرف أين المشكلة ولكن كل شيء على ما يرام، ومع ذلك الجهاز لا يعمل، عاد آدم إلى المنزل لكي يستطيع التركيز والتفكير بهدوء بعد أن يرتاح قليلا ويستطيع إيجاد حل لما حدث.

لاحظت حياة انشغال بال أخيها آدم بشيء ما، لذلك استأذنت ودخلت عليه غرفته وحاولت التحدث معه: "أرى بالك مشغولا منذ البارحة يا آدم هل هناك شيء ما؟"

تردد آدم قليلا في التحدث بشأن جهازه ولكن لا يوجد أفضل من أخته حياة تشاركه تفكيره:

"نعم يا حياة هناك شيء يشغل تفكيري كثيرًا"

"ما رأيك أن تخبرني به لعلي أستطيع مساعدتك؟"

حكى آدم لأخته حياة كل شيء، وهذا ما جعله ينام سعيدًا مرتاح البال بعد تشجيعها له ووعدها بأن تساعده.

انطلق الطفلان في اليوم التالي وحياة تسأل آدم: "أين ذلك المكان يا آدم؟"

ازداد إعجاب حياة بشجاعة أخيها وكان فخرها به يزداد كل يوم,
لم يعمل الولدان في ذلك اليوم ولكن اكتفى آدم بتوضيح المشكلة الرئيسية للجهاز وتوضيح بعض الأشياء البسيطة لحياة وهو ما جعلها تقترح عليه إعادة تركيب الجهاز, وافق آدم رغم تردده في البداية، فقد استغرق وقتا طويلا لتركيب الجهاز ولكن ليس بيده حل آخر، وبالفعل بدآ تركيبه من البداية وعملا سويًا لوقت طويل دون ملل، وساعدهما في ذلك سفر والديهما عند جدهما في المزرعة لفترة من الوقت، بينما أوصيا أحد الجيران بمتابعة الطفلين أثناء غيابهما الذي لن يطول.. وفي اليوم التالي كان آدم يعمل على الجهاز، فقام بتوصيل سلك من الأسلاك بالزر الرئيسي وهو ما جعل الجهاز يعمل في ذلك الوقت الذي كانت فيه حياة في غرفة النقل تقوم ببعض التعديلات فنقلها الجهاز إلى مكان مجهول..
أصاب آدم ذعر كبير فلم يكن يعرف كيف يتصرف أو كيف سيعيد أخته، ولذلك ظل يقرأ كثيرًا ليجدد معلوماته ويعمل على الجهاز لكي يقوم بتحديثه كي يكون قادرًا على رؤية مكان حياة والذهاب إليها.. وبعد فترة من العمل نجح آدم في ما أراده، فقد رأى حياة ولكنها كانت في خطر، فقد نقلها الجهاز إلى عالم الديناصورات، وهي وحيدة في ذلك المكان المخيف، ولذلك سرعان ما قرر آدم الذهاب إليها وإنقاذها دون تفكير بما قد يصيبه عند الذهاب إليها.
وقف آدم في نفس المكان الذي نقلت منه حياة، فنقله الجهاز إلى حيث توجد أخته, شعر آدم كأن جلده ينسلخ من على عظامه، تلا هذا الشعور خدر في جسمِه وثقل في عينه ليفتحها بعد ثوان قليلة وقد استرد جسده حالته الطبيعية ولم يتبقَ سوى شعور بسيط بالإرهاق، ولكن رؤيته لحياة بجواره جعلته يتناسى كل شيء: "حياة هل أنتِ بخير؟ لقد قلقت عليك كثيرًا"
"آدم كيف وصلت إلي؟ أنا بخير لا تقلق, ولكن دعنا نخرج من هذا المكان المخيف"
وفي هذه اللحظة انفجر بركان أمام عيني الطفلين، أمسك آدم بيد حياة واستمرا في الجري لفترة طويلة محاولين الابتعاد عن البركان قدر المستطاع، وأثناء الجري وجدا كهفا صغيرًا فدخلا فيه وجلسا على الأرض يلهثان ويتعرقان من شدة التعب..
- هل سمعت هذا الصوت يا آدم؟
- نعم، تعالي لنرى ماذا هناك.
وجدا ديناصورًا مجنحًا صغيرًا جريحًا لا يستطيع الحركة من شدة الألم، فقاما بمساعدته ومداواة جرحه وربط آدم جرحه بجزء من ملابسه الخاصة حتى يقف النزيف، وظلا معه في الكهف عدة أيام حاولا فيها الحصول على ما يمكن من طعام لهما ولذلك الديناصور الجريح إلى أن تحسن، وكان من حسن حظهما أن هذا الديناصور من النوع النباتي الذي يتغذى على النباتات فقط، ولكن الوضع لم يكن قد استقر من البراكين كما اعتقد آدم وحياة، فقد أحسا باهتزاز في الكهف ووجود بركان قريب من المكان، فخافا كثيرًا لأن الأحجار بدأت تسقط من حولهما، ولكن حظهما كان جيدا فقد كانت جراح الديناصور الصغير شفيت وأصبح قادرًا على حملهما،

وطار بهما خارج الكهف واستمر في الطيران حتى وصل إلى قمة جبل آمن ووضعهما عليه وأكمل مسيرته، ودار حولهما مرتين في السماء مصدرًا صوتا كالغناء عرفانا لما فعلاه معه في الأيام القليلة الماضية.

وعلى قمة هذا التل وجد آدم وحياة كوخًا صغيرًا يبدو عليه أنه قديم، ففتحا الباب بهدوء وقاما بالدخول، وأثناء تفقدهما للكوخ سمعا صوتا بشريًا يتحدث إليهما، فزع الاثنان عند سماعهما ذلك الصوت الأجش يقول: ماذا تفعلان هنا؟؟

نظر آدم وحياة ومن دهشتهما لم يستطيعا الرد: هيا قولا ما الذي أتى بكما إلى هنا؟

ظهور رجل عجوز في هذا المكان الذي لا يوجد فيه سوى الديناصورات والبراكين جعلهما لا يعرفان هل يفرحان أم يستغربان، ودارت بعقلهما الكثير من التساؤلات ولكنهما كانا مضطرين للإجابة أولا على سؤال الرجل قبل أن يبدآ هما بطرح أسئلتهما..

شرحا للرجل العجوز قصتهما فاندهش الرجل، فهذا نفس ما حدث معه منذ عشرات السنين، ولكنه من وقتها لم يستطع العودة بسبب أنه لم يجهز طريقة للعودة أثناء صنعه للجهاز..

طريقة للعودة؟! .. قالها آدم في اندهاش عندما سمع كلام الرجل، فقد تذكرأنه نسي هو الآخر أن يعد طريقة للعودة أثناء تحديثه للجهاز من قلقه وخوفه على أخته حياة..

ماذا سنفعل الآن؟؟ .. قالها آدم في حيرة وهو لا يعلم ماذا سيفعل في هذا المأزق الذي وقعوا فيه.

ولكن أين آلة الزمن التي جئتما بها؟

آلة الزمن تنقلنا فقط للمكان الذي نريده ولكن تظل في نفس المكان، أولم تأت أنت أيضًا بنفس الطريقة؟

لا, آلة الزمن التي جئت بها منذ فترة كبيرة هي آلة تنقلك وأنت بداخلها، وها هي معي منذ تلك الفترة، وقد حاولت إصلاحها عدة مرات ولكن لم أنجح للأسف، فأحد المكونات تضرر بشدة ولم أستطع إيجاد بديل له هنا في هذا العالم المليء بالديناصورات..

إذن دعنا نجرب لعلنا ننجح ونستطيع النجاة من هذا المكان.

ولأن آدم وحياة قد مرا بهذه التجربة من قبل فلم يكن من الصعب عليهما تفكيك الجهاز وإعادة تصنيعه والاستغناء عن تلك القطعة المتضررة واستبدالها بالهاتف الخلوي الخاص بحياة والذي وجدته في حقيبتها بالصدفة, وبالفعل تمكنا من تشغيل الجهاز والعودة مع الرجل العجوز الذي كان منبهرًا بهما إلى مدينتهم مرة أخرى بسلام .. مهما قلت لن أستطيع شكركما, فأنا ممتن لكما كثيرًا فلقد أنقذتما حياتي بعد هذا الزمن الطويل، أنتما حقا رائعين.

عاد كل من آدم وحياة سعيدين بهذه المغامرة التي عاشاها بعد أن قطعا وعدًا ألا تكون تلك هي المغامرة الأخيرة لهما، ولكن سيفكران جيدا ويتوخيان حذرهما في المرة القادمة..

# الحلم

أميرة علامة

رجع آدم من مدرسته مهموما من كثرة ما ورائه من واجبات وجلس في غرفته وانضمت له أخته حياة التي كانت تعاني مثله من دروسها الكثيرة ودخلت عليهم جدتهم لتجدهم في حالة حزن ويأس فسألتهم : ماذا بكم ياأبنائي ؟؟

رد عليها آدم قائلا :

- لقد تعبت من المدرسة والمذاكرة والواجبات الكثيرة ياجدتي وكذلك حياة أختى , لماذا نضيع عمرنا وسط الحروف والأرقام السخيفة ؟ لماذا لا نقضي وقتنا في اللعب والفسح والسفر

أكملت حياة علي كلامه :

- نعم ياجدتي لماذا لا نكون مثل هذه الألعاب اللطيفة أو حتى سمكا يعوم في الماء مثل سمك الزينة وربما نكون وردا ذو رائحة طيبة في حديقة قصر كبير

ضحك آدم وقال : ياااه كم أتمني أن تكون حياتي لعب في لعب فقط فكل هذه الأشياء ( وأشار على ألعابه ) تحظي بحياة أفضل مني بلا واجبات أو امتحانات أو مذاكرة ومن المؤكد أن والدتهم لا تطلب منهم تنظيم غرفتهم كل يوم ..

كانت الجدة تستمع لهم بتركيز ورغم تبادل آدم وحياة للنكات واستهزائهم بما يقوله كلا منهما لكن الجدة كانت مستاءة لطريقة تفكيرهم ولكنها لم تقلل مما يقولانه وفكرت قليلا ثم سألتهم :

- لو لم تكونا بشرا فماذا تريدا أن تكونا ؟؟ فكرا جيدا قبل أن تجيبا وليحذر كلا منكما مما يتمني

سكت آدم وحياة قليلا وفكرا وقالت حياة :

- السؤال ده صعب اووى ياجدتى ممكن تسبينا نفكر ونرد عليكى بكرة ؟ ( مش صوت أطفال )

وافقت الجدة على طلب حياة ورحلت وتركتهم ليستعدا للنوم متمنية لهم نوما هنيئا وأحلاما سعيدة ..

فكر آدم و حياة في سؤال جدتهما قبل النوم وقبل أن يناما مباشرة توصلا للإجابة التي يبحثان عنها ...

حيث تخيلت حياة نفسها في شكل عروسة جميلة تشبه باربي.. تلعب بها الفتيات وتذهب معهن في كل مكان ,بينما تخيل آدم نفسه بعيش كالدبpooh الذي يملك حياة أجمل فهو مشهور ويحبه كل الناس ولا يلتزم بأي شئ ولا يذهب للمدرسة .

نام آدم وحياة ومن كثرة تفكيرهما في سؤال جدتهما حلم كلا منهما بالحياة التى تمناها حيث حلمت حياة بأنها تستيقظ علي صوت المنبه كعادتها اليومية ولكنها اليوم تشعر بإحساس غريب وفجأة يقع نظرها على يدها فتجدها مجرد قطعة بلاستيكية فتفزع وتذهب لأقرب مرآة لتجد نفسها عروسة بلاستيكية تشبه باربي ولكن بعينها هى المميزة باللون الأخضر فحاولت الصراخ ولكن صوتها لم يخرج فالعرائس البلاستيكية لا تتحدث ..

بينما حلم آدم بأنه تحول لدبدوب كبير من القطن حركته بطيئة ولا يستطيع تناول أى أطعمة يحبها , ولكنه فرح بشدة أنه سيعيش حرا وسيلعب مع الأطفال دون قيود وسيكون مشهورا محبوبا لمجرد أنه دبدوب ..

كانت حياة تفكر في صمت وتحاول معرفة سر ماحدث ولكنها لم تتوصل لنتيجة ولكنها قررت أن تستغل مايحدث وتستمتع بحياتها الجديدة التى تمنتها فلا مزيد من الامتحانات ولا الالتزامات , فقط لعب في لعب كما تمنت ..

خرج آدم من المنزل وتأكد من أن أحدا لم يره وخرج ليصادف جارته ريما التي طالما ابتعد عنها بسبب لعبها العنيف وتدميرها لكل ماتملك، حاول الاختباء ولكن كان صعب عليه الاختباء بهذا الحجم الكبير..تشعر ريما بسعادة كبيرة لحصولها علي لعبة جديدة بهذا الحجم الكبير وأخذته لمنزلها وهي تجره في الأرض وتمر على حديقة منزلها التى تم ريّها منذ قليل ليتسخ الدب من أثر الماء والطمي مما جعل آدم يريد أن يهرب ولكنه لا يستطيع التحرك أمام ريما حتى لا تكتشف أن به شئ مميز , ولكن يبدو أن كلبها شعر بالغيرة من الدب الجديد فهجم عليه وحاول شده من ريما ليجذب انتباهها فتلعب معه وتترك الدب ولكن ريما أصرت على التمسك بدبها الجديد الذي تمزقت ملابسه بسبب هجوم الكلب عليه فيقول آدم في سره :

- ياااااااه لو مكنتش قابلت ريما الشريرة دى كان زمانى دلوقت مع حد أحسن منها وبيهتم بيا..

كانت حياة تستعد للخروج من المنزل حين رأتها إحدى صديقاتها وأعجبت جدا بها وقالت :

- يبدو أن حياة نست عروستها الجديدة أمام المنزل سوف أحتفظ بها حتى أقابلها واعطيها لها ..

وبالفعل أخذت نغم صديقة حياة العروسة واهتمت بها وكانت تأخذها معها فى كل مكان تذهب إليه , كانت حياة مستمتعة جدا بهذا الاهتمام ولكنها بدأت تشعر بالملل عندما ذهبت نغم إلى تمرين التنس الخاص بها بشكل يومى وحياة كانت تكره هذه اللعبة وتعتبرها مملة ولكنها مجبرة على مشاهدة التمرين يوميا , فتدايقت وقالت لنفسها :

- ياريت نغم ماشافتنى ولا أخدتنى معاها وكنت فضلت بحريتى فى الشارع حتى لو هتبهدل ..

كان آدم يلاحظ كل ماتفعله ريما بدقة وكان الخوف يسيطر عليه فكونه دبدوبا لم يكن مسليا كما كان يتصور بل هو مهدد الآن أن تصيبه ريما أو كلبها في أي مكان في جسمه ،فيكفى لعاب الكلب عندما يضع الدبدوب بفمه ليشعر آدم بمدى كراهيته لهذه الحياة التى لم يكن يتوقعها , كما تذكر أنه لم يتناول أى طعام ولكنه لا يملك معدة أو أسنان حقيقية فكيف سيأكل ؟؟ كونه دبدوبا جعله يُحرم من الطعام ومذاقه المختلف , وما أساء الوضع أكثر هو ذلك الصندوق القديم الذى كانت ريما تضعه به ليلا ليجرب آدم إحساس الحبس والحرمان من الحرية ,

تضايق بشدة وبدأ يشعر أنه يفتقد أصحابه في المدرسة ولعبه معهم وتذكر أن غدا هو موعد المباراة النهائية وإن غاب عنها ستكون احتمالية خسارة فريقه كبيرة لذا عليه أن يعود بشرا مرة أخرى ..

تشعر حياة الآن برغبة شديدة لاسترداد حريتها والذهاب لأماكنها هى المفضلة وليس أماكن صديقتها , تريد أن تلعب وتذاكر وتنجح وتتطور وتجري وتتحدث ويكون لها اختياراتها الخاصة .

مظاهر المعاناة ليست كافية لابد من زيادتها

استيقظت حياة من النوم وقامت تجري بسرعة تجاه المرآة لتتأكد من أنها ليست دمية بلاستيكية وقالت :

- ياااااه ده كان كابوس وحش أووى , الحمد لله إنى إنسانة مش لعبة بلاستيك زى الحلم اللى شوفته ..

تفاجأت حياة بقدوم آدم مسرعا ليقف بجوارها أمام المرآة وينظر لنفسه ولا يصدق أنه فاق أخيرا من ذلك الكابوس السئ الذي رآه .

جلست حياة تستمع لآدم الذي حكى لها تفاصيل حلمه وكان يرتجف كلما تذكر ريما الشريرة وكلبها الكبير وكم عانى معهما في حلمه , وحكت له حياة أيضا عن حلمها وتجربة حياة مملة من الاهتمام المبالغ مع عدم شعورها بالحرية حتى أنها لم تستطع التحدث فى الحلم مما جعل عينها تدمع وتذكرت جدتها فقامت بحثت عنها هى وآدم حتى وجدتها تجلس في الشرفة فارتمت في حضنها وهي تقول :

- جدتي أنا عرفت أنا عاوزة اكون إيه .. أنا عاوزة أكون زى ربنا ما خلقنى إنسانة عندى صوت وحرية وعقل وأصحاب ونذاكر كلنا سوا وننجح ونخاف على بعض ونحب بعض ونشجع بعض

أكمل آدم قائلا :

- أيوة ياتيتة وانا كمان عاوز اكون إنسان بيأكل ويشرب ويلعب مع أصحابه ويذاكر وينجح فعلا المذاكرة أحلى كتير من كلب ريما

ضحكت حياة والجدة على كلمات آدم ولكن سألتهم الجدة ماالذي غير رأيهم فأخبرها كل واحد منهما على حلمه الذى تحول كابوسا فلا حياة ارتاحت مع نغم صديقتها رغم اهتمامها بها ولا آدم وجد متعة فى حياة الدب المملة ..

داعبتهم الجدة قائلة :

- اللى هيزعلنى بعد كدة منكم هحوله لدبدوب وعروسة ..

ضحك الجميع وارتدا آدم وحياة ملابس المدرسة وجهزا حقيبتهم وهم على اتم استعداد ليوم مدرسي مفيد ومثمر

# نغم الحياة

آية سيد

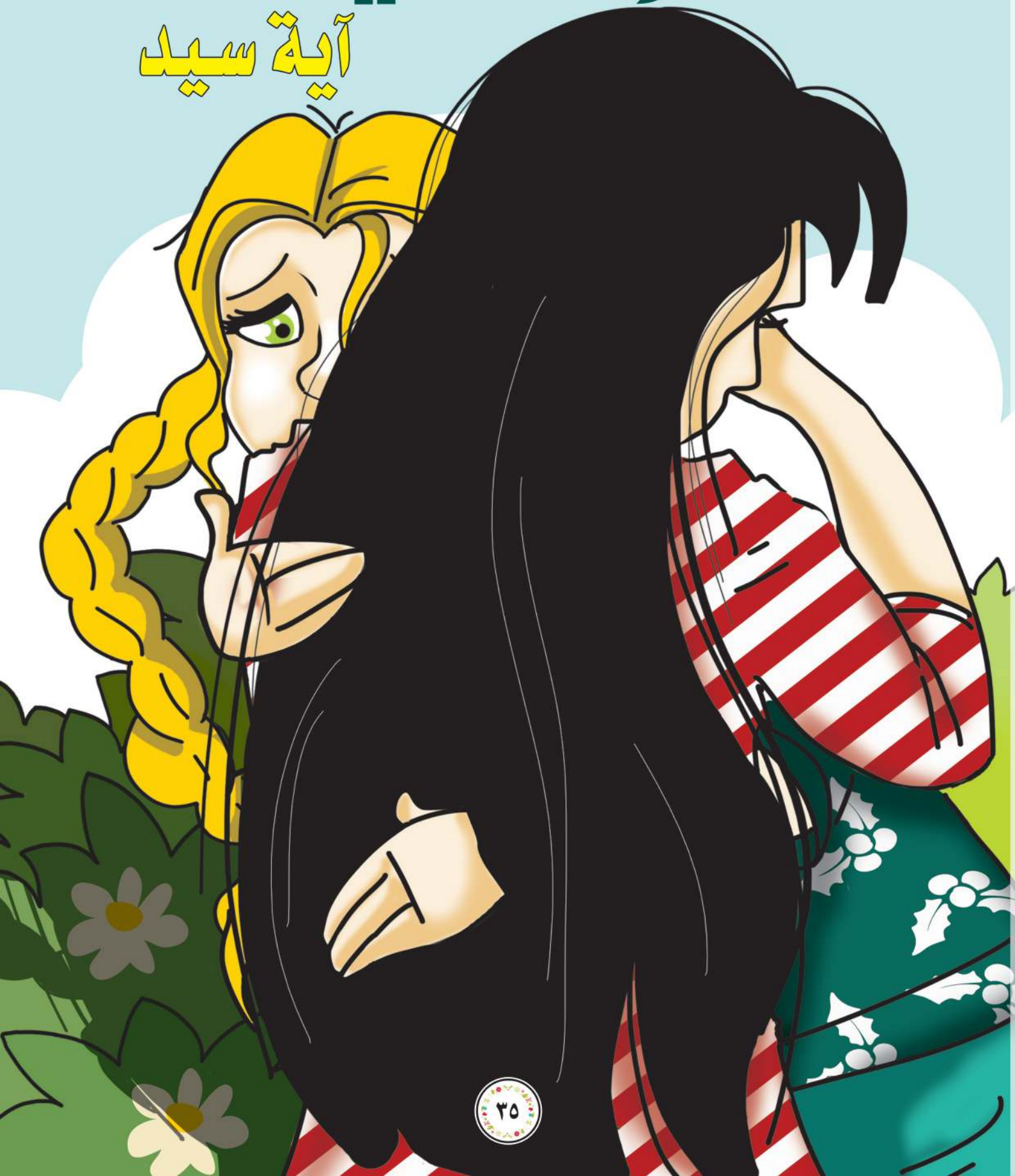

اعتادت حياة على مشاركة صديقتها نغم في الرسم يوميًا بعد الانتهاء من واجباتهما المدرسية، نغم هي صديقة حياة المقربة وزميلتها في نفس الصف الدراسي، كما أنها جارتها في المسكن، لذلك تحب حياة أن تستمتع بقضاء الوقت معها ومشاركتها في المذاكرة واللعب والرسم وكل ما في الحياة.

وفي أحد أيام الصيف بعد انتهاء العام الدراسي، حدث شيء غير متوقع، حيث علمت نغم من أمها أنهم سوف يضطرون للسفر والاستقرار بالسعودية بسبب ظروف عمل أبيها، شعرت نغم بالحزن الشديد وبدأت تحدث نفسها وتقول كيف يمكن أن يحدث ذلك؟! كيف لي أن أعيش بدون أن أكون بجانب حياة وأشاركها كل ما أحب فعله؟
ذهبت نغم لتخبر حياة بهذا الخبر.. رأتها حياة وهي آتية من بعيد فجرت نحوها واحتضنتها فبكت نغم وكان قلبها يدق سريعًا وقالت لها بصوت مرتجف:
- إنني مضطرة للسفر مع أسرتي وسوف أعود بعد مدة زمنية طويلة قد تمتد لسنوات بسبب ظروف عمل أبي.. صدمت حياة وصرخت في وجهها والدموع تملأ عينيها وقالت لها:
- ماذا تقولين؟! كيف يمكن أن يحدث ذلك يا نغم؟
وبدأت المخاوف تهجم على أفكارهم.. كيف سيتغير كل شيء فجأة؟ وكيف لهم أن يعيشا حياة سعيدة بعد الآن بدون أن يتشاركا الحديث والمذاكرة واللعب والرسم؟ وكيف سيتواصلان معًا بعد السفر؟ ومتى سيتقابلان مرة أخرى؟ ومرت أيام تجهيزات السفر بصعوبة شديدة على حياة ونغم حتى جاء يوم السفر وذهبت نغم مع أسرتها بعد بكاء شديد ووداع صعب وحضن لن ينسى بينها وبين حياة، ومنذ ذلك الحين فقدت حياة سعادتها ولم تعد تجد ما يستحق أن تبتسم لأجله.
تغيرت حياة كثيرًا بعد سفر نغم.. فكانت تجلس وحيدة معظم الوقت وتؤدي واجباتها المدرسية بملل شديد.. وأحيانا كانت ترسم مع قطتها الصغيرة..
حاولت أسرة حياة مساعدتها وتشجيعها كي تترك حزنها وتعود لحياتها الطبيعية عن طريق مشاركتها اللعب أحيانا ومساعدتها في أداء واجباتها المدرسية.
آدم رغم صغر سنه يحب أخته كثيرًا ويشعر بها ويريد أن يجعلها سعيدة، كان يشتري لها حلوى المارشميلو التي تحبها ويشاركها اللعب بالعرائس كل يوم.

استمر آدم في التفكير في حلول أخرى حتى تذكر أنه كان من المفترض أن تذهب حياة ونغم في رحلة مدرسية من رحلات الإجازة الصيفية إلى حديقة الحيوانات، وكانتا تخططان لقضاء وقت ممتع ومشاهدة الحيوانات ورسمها معًا، ولحسن الحظ أنه بقي ثلاثة أيام على موعد الرحلة المحدد، فخطرت على بال آدم فكرة لمساعدة أخته، ترى ما هي؟ ذهب آدم إلى أمه وهو سعيد بفكرته وقال لها:

- ما رأيك يا أمي في أن أذهب مع حياة إلى حديقة الحيوانات بدلاً من نغم؟
ابتسمت أمه وقالت له :
- إنها فكرة رائعة يا آدم.. سنذهب إن شاء الله غدًا إلى المدرسة وأشترك لك في هذه الرحلة مع أختك..
شكرها آدم وقبل يديها وذهب للنوم.. وفي اليوم التالي ذهب آدم مع أمه إلى المدرسة وأخبر المعلمة التي ستشرف عليهم أثناء الرحلة بما حدث مع حياة وطلب مساعدتها في إخراج حياة من ذلك الشعور السيء الذي أفقدها راحتها وسعادتها..
وبعد أن عاد آدم إلى البيت وقف أمام غرفة حياة، وطرق الباب قائلاً لها :
- هل تسمحين لي بالدخول يا أختي ؟
أذنت له بالدخول, فوجدها تمشط شعرها وهي تشاهد إحدى حلقات الكرتون، ويبدو أنها تخفي عنه حزنها ولا ترغب في التحدث.. فقاطع صمتها قائلا :
انظري يا حياة ماذا أحضرت معي ؟
فنظرت إليه نظرة هادئة وكأنها لا تهتم كثيرًا بما أحضره، فوجدته يحمل في يده كتابا يبدو مختلفا، وعندما أمعنت النظر به تذكرته بينما ظل آدم يحركه يمينا ويسارًا في سعادة، فابتسمت له في تعجب وقالت له :
- إن هذا الألبوم يحتوي على الكثير من الصور الخاصة بنا منذ الصغر في مناسبات مختلفة.. لماذا أحضرته الآن؟
فجلس آدم بجانبها وفتح الألبوم وظل يقلب في صفحاته وقال لها :
- لقد تذكرت أنه يحتوي على صور كثيرة تظهر بها ابتسامتك الجميلة، فتمنيت أن نتذكر معًا هذه الأوقات السعيدة، فشعرت حياة بالامتنان لأخيها الصغير الذي يحاول مساعدتها وحضنته و شكرته لرؤية هذه الصور الجميلة الآن.. وظلا يشاهدان الصور و يتحدثان عن هذه المواقف السعيدة، وبعد الانتهاء من مشاهدة الألبوم، أخبر آدم أخته بأنه يرغب في الذهاب معها إلى حديقة الحيوان ليقضيا وقتًا ممتعًا ويلتقطا المزيد من الصور الجميلة، تفاجأت حياة وقالت له في سعادة :
- حسنًا يجب علينا الاستعداد من الآن .
جاء اليوم المنتظر، وذهب آدم وحياة بصحبة العديد من الأصدقاء إلى حديقة الحيوانات، كان اليوم مشمسًا وأخذ الأطفال يستمتعون بوقتهم يلعبون قليلا ويطعمون الحيوانات ويرسمونها ويلتقطون الصور التذكارية الجميلة، وظلت حياة تتحدث مع أصدقائها وتشاركهم اللعب، وفجأة جرى آدم نحوها وطلب منها أن تصوره مع الغزالة التي أعجبته كثيرًا، لم تتعجب حياة من طلب آدم لأن الغزالة صغيرة الحجم وجميلة تلعب وتجري حول الشجرة، وكلما حاول الأطفال أن يطعموها كانت تختبئ داخل بيتها قليلا ثم تخرج وتجري برشاقة من جديد، ولكن تعجبت حياة من شيء آخر.. يبدو أن هذه الغزالة تعيش وحيدة! ذهبت حياة إلى الحارس الذي يطعم الغزالة و سألته :
- لماذا تعيش هذه الغزالة بمفردها؟

أخبرها الحارس أنها لم تكن وحيدة ولكن منذ أسبوع تم نقل غزالتين إلى حديقة أخرى أكبر، وتركوا هذه الغزالة وحيدة إلى أن يحضروا غزالة أخرى إلى هذه الحديقة بعد شهرين..

ابتسمت حياة للحارس وشكرته، ولكنها ظلت في حاله من الصمت والتعجب.. وقاطع آدم تفكيرها بسؤال ذكي وجهه للمعلمة قائلا:

- إن هذه الغزالة وحيدة ولكنها تبدو سعيدة.. كيف يحدث ذلك يا معلمتي؟

انتبهت حياة لسؤال آدم ونظرت للمعلمة وقالت لها:

- أنا أيضًا أريد أن أعرف ما السر وراء قدرة هذه الغزالة على أن تعيش وحيدة وتكون سعيدة.

فقالت لهما المعلمة: إن هذه الغزالة واجهت شعورها بالوحدة ولم تفكر أو تحزن كثيرًا فهي تستمتع بقضاء وقتها في اللعب كما ترونها، وسوف أوضح لكما كيف تأتي السعادة ويختفي الحزن.. ذهبت المعلمة إلى بركة مياه صغيرة بالحديقة، ثم التقطت غصنا صغيرًا من فوق الأرض ثم قالت: " هيا نتخيل أن هذا الغصن هو مشاعرنا الحزينة وراقبوا ما سيحدث عندما أحاول دفع هذا الغصن إلى أسفل المياه"، فكانت تحاول المعلمة دفع الغصن لأعماق المياه ولكنه كان يندفع صاعدا إلى السطح بسرعة، فقالت:

- سوف أحاول أن أدفعه لأسفل بسرعة أكبر لعله يبقى تحت الماء.

فدفعت الغصن مرة أخرى بكل قوتها فاندفع هذه المرة إلى أعلى بسرعة أكبر، فقالت لهم: "إن مشاعرنا قد تكون مثل هذا الغصن بالضبط، كلما حاولنا دفنها بشدة وكبتها بداخلنا صعدت إلى أعلى مرة أخرى..

بعد ذلك الحديث شعرت حياة أنها ترغب في أن تحكي لمعلمتها عن حزنها بسبب سفر صديقتها المقربة.. وأثناء حديثها مع المعلمة أحست حياة أن الدموع تحرق عينيها والحزن يعتصر قلبها الصغير، فبكت بشدة فاحتضنتها المعلمة حتى صارت عاجزة عن ذرف أي دمعة أخرى، وبعد ذلك أخرجت المعلمة من حقيبتها كشكولا صغيرًا وأعطته لحياة وقالت لها: كلما اشتقت لنغم اكتبي لها رسالة حتى تستطيعا أن تتواصلا مرة أخرى وتعطيها هذه الرسائل، ثم أخبرتها أنه يجب عليها أن تواجه حزنها بفعل كل ما كانت تحب أن تفعله مع نغم حتى تعود لها سعادتها تدريجيًا.. فابتسمت حياة وشكرت المعلمة وبدأت تشعر بالراحة.

وفي نهاية اليوم ذهب آدم وحياة ونظرا إلى بركة المياة مرة أخرى.

فابتسمت حياة وهي تنظر إلى المياه، فقال لها آدم: أعتقد أننا الآن قد وجدنا ابتسامتك المفقودة يا حياة..

# آدم والضفدع

ولاء بكر

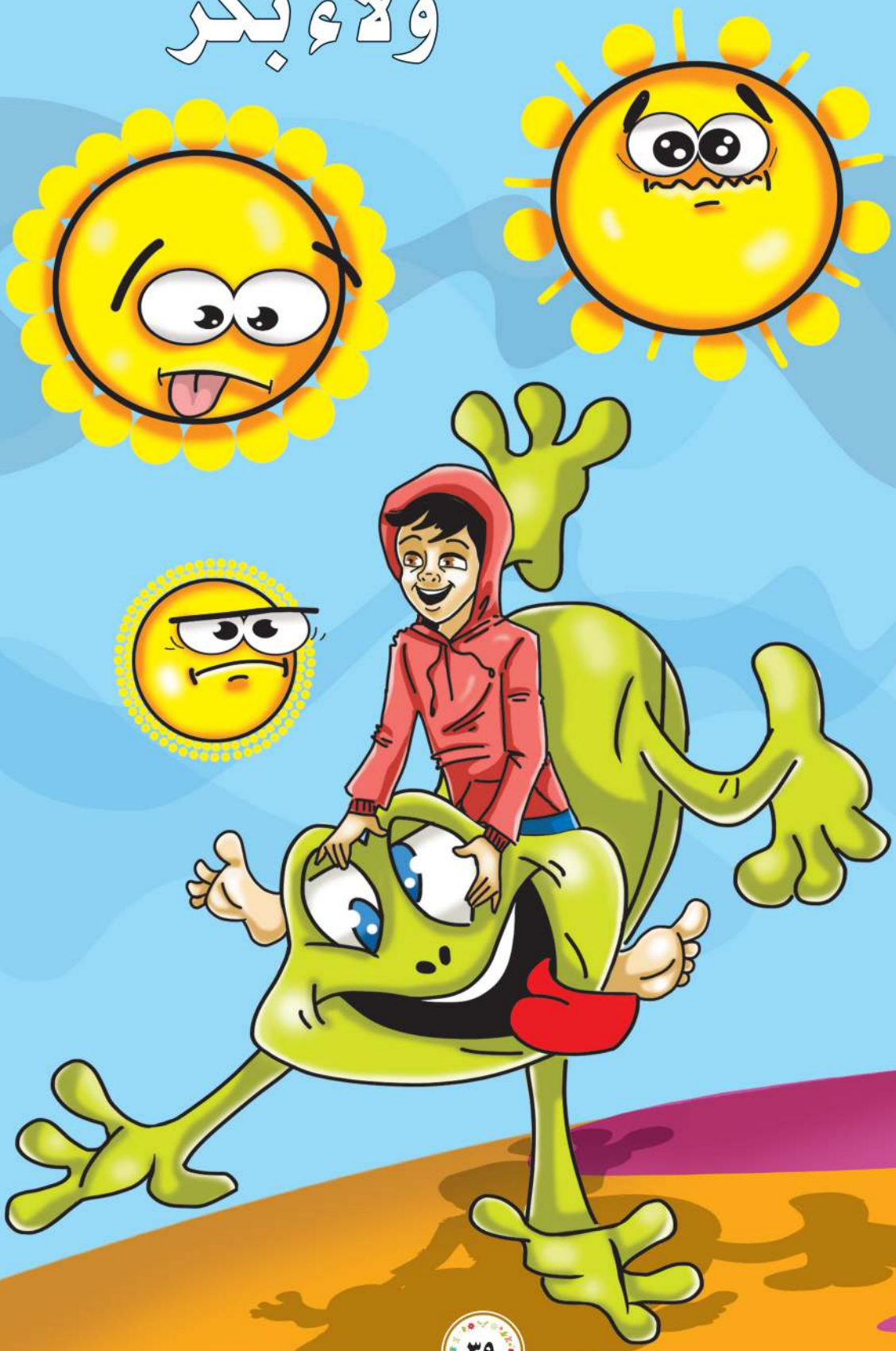

استيقظ آدم هذا الصباح نشيطًا وسعيدًا، فاليوم هو أول يوم في إجازة آخر العام وقد وعده والداه بزيارة جدته حيث الحقول وقنوات المياه والمساحات الخضراء الواسعة والانطلاق.

توضأ آدم وصلى الفجر مع والده في المسجد، وأثناء ممارسته لرياضة المشي بعد الفجر مع والده بدأ حديثه قائلا: أبي، أنا سعيد جدا اليوم لأنك ستصحبني إلى بيت جدتي.

- نعم.... لقد وفيت لك بوعدي وأريدك أن تحافظ على وعدك لي بأن تكون محافظا على جمال أخلاقك.

- حاضر يا أبي.

وصلا إلى البيت.. السلام عليكم... صباح الخير يا أمي الحبيبة. قالها آدم وهو يطبع قبلة على يد أمه وكذلك على رأسها وهي تبتسم قائلة: بارك الله فيك يا بني..... سأفتقدك كثيرًا أيها المشاكس.

- أنا أيضًا يا أمي.

احتضن والدته وأخته وذهب برفقة والده.. وصلا إلى منزل الجدة التي رحبت بهما... استأذن جدته في الذهاب للعب في الحقول ووافقته الجدة، وأثناء تنزهه في الحقول أخذ يقرأ إحدى قصص الخيال العلمي وقد أسند رأسه إلى الشجرة التي يجلس تحتها، ثم رأى ضفدعًا كبير الحجم عملاقا ذا ألوان جميلة زاهية، اشتدت دهشة آدم لما رآه، ووجه إليه الكلام قائلا: هل أنت حقيقي؟ أعني.... أقصد هل أنت ضفدع حقيقي؟

- نعم يا صديقي.... هل لك في نزهة؟

- نعم.. وأومأ برأسه موافقا.

ركب فوق ظهر الضفدع وشعر أنه قد انتقل لعالم آخر، فوجد أنهارًا برتقالية وأخرى بنفسجية وشموسًا مجتمعة معًا فتسائل: أين نحن أيها الضفدع العجيب؟

- نحن في عالم الخيال الحقيقي حيث تختلف القوانين هنا عن عالمك الآخر.

- وكيف هذا يا صديقي؟

- على قدر قراءتك وخيالك يتجسد ذلك في عالمك الخاص هنا.

شاهد آدم في طريقه اثنين من الصبية خيّل إليه أنهما يتبارزان بالأشعة.

طلب آدم من الضفدع أن يتوقف ليسأل الولدين عن فعلهما وحاول التعرف إليهما.... نظرا إليه نظرة ريب ولم يعيراه أي اهتمام، تعجب آدم من تصرف الولدين وسأل صديقه الضفدع: لماذا لم يعيراني أدنى اهتمام؟

- إنهما يجريان اختبارًا، فنحن في نادي العلوم الخيالية, يحاولان تحويل بعض المواد إلى ذهب وجواهر, ولذلك هما يركزان ولا يريدان أي تشتيت.

وهنا تذكر آدم ما قرأه عن إمكانية تحويل بعض المواد إلى ذهب, فعرض مساعدته على الصبيين اللذين نظرا إلى بعضهما البعض وأفسحا له الطريق قائلين بنبرة تحد: أرنا ما لديك.

أخذ آدم يفكر في ذلك الجهاز الذي قرأ عنه في قصص الخيال العلمي والذي بإمكانه أن يحول بعض المواد إلى ذهب وألماس... فتبلورت صورة الجهاز أمام عينيه وأخذ يبحث في نادي العلوم عن تلك الأشياء التي ستساعده في صنع هذا الجهاز، وفجأة ظهرت أمامه خزانة مكتوب عليها مخترعات تحتاج للتعديل، فقام بفتحها وأخذ ينظر إلى كل الأجهزة المعلقة وبطاقات التعريف بها، فوجد أحد الأجهزة مكتوب على بطاقة تعريفه خاص بتحويل بعض المواد إلى ذهب وألماس، فأخذه آدم بلهفة وقام بعمل بعض التعديلات، وأخذ بعض الأشعة الضوئية التي تم معالجتها بشكل مخصص ووضعها في الجهاز وسلطه على مادة أمامه فإذا بها تتحول إلى ذهب، وعند تغيير نوع الأشعة الضوئية تحولت المادة إلى ألماس..وسط انبهار الجميع بما حدث تدخل الضفدع قائلا: حسب قانون عالم الخيال الحقيقي هو شريك لكما بالثلث.. تعالت الصيحات فرحة وتأييدًا واحتضن آدم ضفدعه وقد تعلق برقبته رافعين أيديهما بعلامة النصر.
وامتدت يد أحد الصبيين إلى آدم مرحبا به قائلا: أنا مراد تشرفت بلقائك، وتقدم الصبي الآخر نحوه مرحبًا أيضا قائلا: لك كل الاحترام يا صديقي.. اسمي شريف.
ابتسم لهما آدم فها هو قد اكتسب صديقين جديدين من عالم الخيال وعرفهما بنفسه: اسمي آدم تشرفت بمعرفتكما.
قطع الضفدع الحديث وأخبر آدم بضرورة التوجه للخزانة ووضع نصيبه من الذهب بها، وحاول آدم الاعتراض:
- لماذا؟ أريد أن أتمتع بنصيبي من الذهب وأشتري بعض الأشياء من عالم الخيال.
- ليس الآن وقته يا آدم.
رفع الضفدع الملون آدم على ظهره وهو يغمز له بعينه قائلا: ستحتفظ به حتى يأتي الوقت المناسب.
وصل الضفدع لشجرة كبيرة ذات أوراق ضخمة وأنزل آدم من على ظهره وأخبره بأنه سيفتقده فقد انتهت رحلة اليوم, شعر آدم بالحزن لوداع صديقه الصغير واحتضنه طويلا معبرًا عن مشاعره الطيبة تجاه صديقه الضفدع وسأله متى سيراه مجددًا؟
" على قدر ما تقرأ ستجدني آتيك" .. قال الضفدع تلك الكلمات وانطلق في لمح البصر ولم يجد آدم له أثرًا..
التف آدم وجده وجدته ووالده وعمه حول مائدة العشاء، ولاحظ الجميع شرود آدم فوجه إليه الجد الكلام قائلا: كيف حال كنزك ؟
اضطرب آدم عند سماع كلمة كنز، ولكنه سرعان ما أدرك ما يقصده الجد فرجع إليه صوابه وقال مبتسمًا: الحمد لله يا جدي كل يوم أزداد سعادة به.
- إذن بعد تناول العشاء هل ممكن أن أشاركك في قراءة بعض كنزك؟
شعر آدم بالسعادة من طلب جده الذي يريد مشاركته قراءة كتبه التي تأخذه إلى تلك العوالم المختلفة فهي فعلا كنز حقيقي لكن من يعرف قيمتها....
وضع آدم ملعقته جانبا قائلا: الحمد لله شكرًا لكِ يا جدتي على طعامك الطيب الجميل.

ابتسمت الجدة واحتضنته وقبلته على جبينه , صعد آدم الدرج إلى غرفته وهو سعيد.
سمع آدم طرقا على باب غرفته أتبعه صوت جده قائلا : السلام عليكم.. أيمكنني الدخول إلى غرفة حفيدي الرائع؟
قفز آدم سريعًا من على كرسيه وأسرع بفتح الباب قائلا : نعم يا جدي تفضل.
رآه جده يتصفح على الإنترنت فسأله وهو يربت على كتفه قائلا : أخبرني كيف حال حفيدي الصغير؟
- بخير يا جدي العزيز.
- ولكن يوجد ما يشغل بالك؟
سكت آدم واحترم الجد مشاعره وقال : حسنا... أنت تعرف أين تجدني، متى أردت الحديث ستجدنى مستمعًا لك.
- أعتذر لك يا جدي أ أ ... وطأطأ رأسه فأسرع الجد قائلا : لا يا عزيزي لكل منا أسراره وعالمه الخاص.
أراد إخبار جده بما رآه وما يدور في نفسه ولكنه خشي أن يكشف السر ولا يعرف توابع هذا الأمر...
في الصباح دق جرس الباب وفتح آدم الباب فإذا بعسكري يطلب جده، فزع آدم وذهب إلى جده وأخبره وأسرع الجد إلى الباب فوجد إعلانا بالحجز على أرضه مقابل سداد مجموعة من الديون, شحب وجه الجد وشعر بالألم في صدره وقام بالتوقيع بالاستلام على الإعلان وأغلق الباب...
عرف آدم مشكلة جده المادية وقفز ذهنه على الفور إلى ذهبه في عالم الخيال الحقيقي.. شعر بالأسف فكيف سيصل إلى هذا العالم وإحضار الكنز بدون الضفدع؟!
شعر باحتياجه إلى الضفدع، وأخذ يقرأ ويتصفح في الانترنت بإحدى الصفحات التي تتحدث عن جمال وروعة خلق الله في الكون، ولكن كان باله مشغولا بديون جده وضائقته المادية, سمع حفيف الشجر بجوار النافذة، أسرع إليها فوجد صديقه الضفدع, فرح آدم جدًا برؤيته واحتضنا بعضهما البعض ثم جلسا يتحدثان معًا وأخبره آدم برغبته في مساعدة جده ليفي بدينه بأن يبيع جزءًا من الذهب, رحب الضفدع بفكرة مساعدة الجد وسداد دينه، فطلب من آدم الصعود على ظهره وقفزا معا مخترقين عالم الخيال الحقيقي حتى وصلا إلى خزانته وأخرج منها بعض الذهب، طلب الضفدع من الخزانة بكلمات سحرية لم يفهمها آدم تحويل هذا الذهب إلى عملات نقدية لآدم، فتم التحويل وسط فرحة ودهشة آدم، ثم قفز متعلقا برقبة صديقه يقبله قائلا : أشكرك يا صديقي.
دخل آدم إلى بيت جده وتسلل إلى غرفة الجد محاولا وضع المال في الخزانة، وفجأة دخل الجد ولم يصدق رؤية النقود في يد آدم وسأله من أين أتى بها؟! .. حكى آدم له عن قصته مع الضفدع والصبية.
-إذن هذا هو سرك الذي كان يشغلك يا آدم؟
- نعم يا جدي.
فرح الجد برغبة حفيده في مساعدته، ولكنه عزم على أن يكتب نصف الأرض لحفيده آدم امتنانا له واحترامًا لحقوقه المالية.. تم سداد الدين وحل الفرح والسرور في البيت وذهب آدم ليقرأ وينهل المعلومات من كنزه الثمين.

# آدم وهدية الجدة

ياسمين إبراهيم

## ( ١ )

إنه اليوم المنتظر، فاليوم سيذهب آدم وحياة لزيارة الجدة في المزرعة.
استيقظ آدم والنشاط يغمر جسده، يفكر في المغامرات التي يستدركها اليوم وهدية جدته له، فكلما ذهبا لزيارتها أنتهما بأجمل الهدايا واللعب. قاطعت حياة أفكاره قائلة:
- "هيا يا آدم لقد تأخرنا".
يجلس آدم بجانب حياة في العربة، تفتح حياة الحقيبة الخاصة بها وتأتي بعروستها المفضلة ذات الشعر الأصفر مثل شعرها وتمشطها. ينظر لها آدم باستخفاف ويقول:
"تأتي بهذه اللعبة إلى أي مكان، حتى إلى مزرعة الجدة، وأنا على عكس ذلك جئت من دون لعبة. أعلم أن الجدة ستهديني الكثير من الهداية".
"إنها ليست لعبة، اسمها سلمى وهي صديقتي، الجدة ستعطيني هدية أيضًا، أليس كذلك يا أمي"؟
تضحك الأم وترد:
"نعم يا حياة، ويجب عليكما شكر الجدة عند أخذ الهدايا".
يغضب آدم ويقول لنفسه:
- سيكون لدى حياة الكثير من اللعب فأنا لم آتِ بلعبي والمفروض أن تكون كل الهدايا لي.
-"ها هي المزرعة والمنزل في آخر هذا الطريق".
يقول الأب، فينظر كل من آدم وحياة من شباك العربة في اندهاش وفرحة.
-"انظر يا آدم هناك بقرة وحمار".
-"أين؟ أين؟ أريني"
يقولها آدم متلهفًا.
-"انظري يا حياة إلى كل هذه الخضرة والشجر".
-"ليتني أعيش هنا إلى الأبد".

تتوقف العربة أمام منزل الجدة وينزل كل من فيها ، تجري حياة على الجدة ويتبعها آدم.

"أهلا أهلا ، افتقدتكم كثيرًا"

يرد آدم:

"أنا أيضا يا جدتي، هل يمكنني الذهاب للعب في المزرعة؟ أريد أن أرى التجديدات التي قمت بها ؟".

"طبعًا لكَن يجب عليك أن تأكل شيئًا أولًا فلقد جهزت الفطور".

يُقاطعها سائلا :

"جدتي أين الهدايا؟"

تنظر له أمه نظرة عتاب وتقول :

"بعد تناول الفطور".

"لا تقلق يا آدم فهديتك أنت وحياة بداخل غرفتي".

"المنزل أصبح كالجديد يا جدة" تقول الأم

-"نعم لقد جددته كله ، ما عدا غرفتي فأنا اعتدت عليها كما هي".

جلس الجميع على السفرة لتناول الفطور. استأذن آدم لغسل يده أو هكذا تحجج، كان يريد أن يأخذ لعبته ولعبة أخته له ، تسحّب على أطراف أصابعه ودخل غرفة جدته القديمة ووجد الهدايا فأخذها وأخفاها في غرفة أخرى حتى يكون بمفرده فيفتح الهدايا ، رجع آدم إلى السفرة لتناول الفطور بعد نجاح خطته.

قالت حياة واللهفة تملأ عينيها :

-"لقد أنهيت فطوري أين هي الهدية؟"

تذهب الجدة إلى غرفتها مع حياة، لكن لا أثر للهدية، تبكي حياة بشدة وتعتذر الجدة وتقول :

-"سوف أبحث عن الهدايا لا تقلقي صغيرتي، يبدو أني وضعتها في مكان آخر ونسيته".

تنظر الأم إلى آدم :

- "آدم".

وهنا يقف الطعام في حلق آدم من الخوف لكنها تكمل :

-"خذ أختك والعبا في الخارج لقد أحضرت معي الكرة، حتى نبحث عن الهدايا".

يطمئن آدم ويكمل طعامه ثم يأخذ حياة إلى الخارج ليلعبا بالكرة.

تشك الأم في تصرفات آدم لكنها تفضل أن تنتظر فعسى أن يدرك خطأه. وفجأة يسمعون حياة تصرخ، يجري الجميع إلى الخارج ليروا آدم ملقى على الأرض يبكي ممسكا برأسه.

-"لقد صدمته الكرة يا أبي".

( ٢ )

تتوقف العربة أمام منزل الجدة وينزل كل من فيها ، تجري حياة على الجدة ويتبعها آدم.

"أهلا أهلا ، افتقدتكم كثيرًا"

يرد آدم:

"أنا أيضا يا جدتي، هل يمكنني الذهاب للعب في المزرعة؟ أريد أن أرى التجديدات التي قمت بها ؟".

"طبعًا لكَن يجب عليك أن تأكل شيئًا أولًا فلقد جهزت الفطور".

يُقاطعها سائلا :

"جدتي أين الهدايا؟"

تنظر له أمه نظرة عتاب وتقول :

"بعد تناول الفطور".

"لا تقلق يا آدم فهديتك أنت وحياة بداخل غرفتي".

"المنزل أصبح كالجديد يا جدة" تقول الأم

-"نعم لقد جددته كله ، ما عدا غرفتي فأنا اعتدت عليها كما هي".

جلس الجميع على السفرة لتناول الفطور. استأذن آدم لغسل يده أو هكذا تحجج، كان يريد أن يأخذ لعبته ولعبة أخته له ، تسحّب على أطراف أصابعه ودخل غرفة جدته القديمة ووجد الهدايا فأخذها وأخفاها في غرفة أخرى حتى يكون بمفرده فيفتح الهدايا ، رجع آدم إلى السفرة لتناول الفطور بعد نجاح خطته.

قالت حياة واللهفة تملأ عينيها :

-"لقد أنهيت فطوري أين هي الهدية؟"

تذهب الجدة إلى غرفتها مع حياة، لكن لا أثر للهدية، تبكي حياة بشدة وتعتذر الجدة وتقول :

-"سوف أبحث عن الهدايا لا تقلقي صغيرتي، يبدو أني وضعتها في مكان آخر ونسيته".

تنظر الأم إلى آدم : "آدم".

وهنا يقف الطعام في حلق آدم من الخوف لكنها تكمل :

-"خذ أختك والعبا في الخارج لقد أحضرت معي الكرة، حتى نبحث عن الهدايا".

يطمئن آدم ويكمل طعامه ثم يأخذ حياة إلى الخارج ليلعبا بالكرة.

تشك الأم في تصرفات آدم لكنها تفضل أن تنتظر فعسى أن يدرك خطأه. وفجأة يسمعون حياة تصرخ، يجري الجميع إلى الخارج ليروا آدم ملقى على الأرض يبكي ممسكا برأسه.

-"لقد صدمته الكرة يا أبي".

تقولها حياة قلقة مما أصاب أخاها، يحمله والده إلى غرفة الجدة وتضع والدته الكمادات على رأسه ثم تذهب لتتصل بالطبيب، بينما يذهب والده لإحضار كوب من الماء.

يجلس آدم على الكرسي متأملاً الغرفة، على الرغم من آلامه، فإن السقف عليه رسومات سماء بغيوم، وخلال تأمله لفت نظره شق غريب في الحائط الذي أمامه. حينها دخل من الشباك عصفور جميل الشكل جناحاه بلون البحر ومنقاره كلهيب الشمس، اقترب من الشق وفجأة اختفى.

نهض آدم ليبحث عنه، وكلما يقترب من الحائط يتسع الشق حتى كان كفيلاً لابتلاع آدم. دخل بداخل الشق وشعر بألم شديد في رأسه ونور ساطع أجبره على غلق عينيه. ومع زوال النور الساطع شعر بالدوار يرافقه ألم في قدمه، فتح عينيه ليجد نفسه عالقا على غصن شجرة وكل شيء حوله صار ضخمًا. قبل أن يستوعب ما الذي يحدث رأى العصفور الذي دخل غرفته منذ قليل ينقره في قدمه يحاول أن يلتهمه ظنا منه أنه طعام، وبسرعة ومن غير تفكير حرر آدم قدميه مما أسفر عن وقوعه على أوراق الشجر، ورقة تلو الأخرى وهو يصرخ بعلو صوته :

-"النجدة".

إلى أن سقط على الأرض فوجد كائنًا ضخمًا، إنه كلب الجدة، اقترب الكلب منه وظل آدم ساكنا يحاول أن يستوعب كيف للكلب أن يصبح ضخمًا هكذا، وفجأة قفز الكلب محاولا الإمساك به وهو ينبح، فجرى وتبعه الكلب حتى سقط آدم في حفرة مظلمة.

جلس في قعر الحفرة والخوف يملأ جسده حتى أنه يستطيع أن يسمع نبضات قلبه بكل وضوح، خلال ذلك ظهر نور يقترب منه وبدأت الأرض بالاهتزاز، استجمع آدم ما لديه من قوة وقال :

- "من هناك؟ النجدة أنا لا علم أين أنا".

فوجد أمامه جيشا من النمل، لكن كان بحجمه تقريبًا، نظر النمل إلى بعضهم البعض بارتياب وتقدم أحدهم وقال :

-"أنا ملك النمل الأسود، أهلا بك في منزلنا، إلا إذا كنت أتيت لأخذ ما ندخره من طعام ففي هذه الحالة"....

لم يكمل الملك كلماته وقاطعه آدم :

-"لا لا.. لا أريد أخذ طعامكم، أنا إنسان ولا أعلم كيف أصبحت صغير الحجم هكذا. أريد أن أرجع كما كنت فجدتي تعيش في هذا المنزل، هل تستطيع أن تساعدني؟" سكت ملك النمل يفكر وهو ينظر لآدم ثم قال :

-"لا أستطيع مساعدتك لكني أستطيع أن أُرشدك على من يستطيع، لكن بشرط".

فقال آدم والفرحة في صوته :

- "أي شيء أنا موافق".

- "سوف تعمل معنا على جمع الطعام لموسم الشتاء"

-"هذا سهل، أنا موافق"

ضحك النمل من سذاجته لأن جمع الطعام ليس بالشيء السهل بالمرة".

كان النمل يقسم نفسه إلى مجموعات، وكان حظ آدم أن يكون مع المجموعة التي كان يترأسها "إيجو". ولأن آدم لا يعلم الكثير عن عمل النمل طلب ملك النمل من إيجو أن يظل آدم معه أينما ذهب حتى ينتهي من مهمته. وجد آدم عمل النمل مرهق كثيرًا وقال وهو يتصبب عرقا وتبدو عليه ملامح التعب:

"أنا أشعر بالتعب لا أستطيع الاستمرار".

"نعم فعلا إنه عمل شاق، ولهذا نعمل معًا، هكذا يكون عبء العمل أقل والطعام أكثر" قالها ملك النمل وهو يحثه على ملاحقة إيجو. ذهب آدم خلف إيجو لكن إيجو لم يعلم بوجوده، شعر آدم بشيء مريب يحدث حيث ذهب إيجو بمفرده إلى مكان مختلف عن المتفق عليه.

أخذ آدم مخبأ بعيدًا عن الأنظار ليكتشف ما الذي يحدث.. وجد إيجو يحمل طعامًا ويدخل به إلى حفرة، انتظر آدم إلى أن غادر إيجو ودخل ليرى ماذا يحدث. وهناك وجد الكثير من الطعام، وفجأة دخل إيجو عليه:

"ماذا تفعل هنا؟"

قالها إيجو بغضب وقلق.

"كنت أحاول اللحاق بك لكني وجدتك تتصرف بريبة فانتظرت لأرى ماذا تفعل.. ما كل هذا الطعام الذي تخزنه لنفسك فقط، أنت أناني فهذا الطعام من حق الجميع".

"نعم أعلم لكني أريده لي فقط".

"لكن عمل النمل عمل شاق لا تستطيع فعله بمفردك ولا تستطيع الصمود بمفردك في فصل الشتاء، فكيف لك أن تكون أنانيًا هكذا؟ إنهم عائلتك".

فكر إيجو قليلا في كلام آدم وتخيل نفسه في فصل الشتاء وحيدًا وبرودة الجو الشديدة فشعر بالأسف والخزي.

"نعم أنت على حق ماذا أفعل الآن؟"

"أولا يجب أن تعترف بخطئك ويجب عليك نقل الطعام إلى المخزون الرئيسي، لا تقلق سأساعدك".

فعلا ساعد آدم إيجو في نقل الطعام وخلال ذلك تذكر ما فعله مع أخته وكيف كان تصرفه أنانيًا، فلقد تسبب بإيذاء أكثر شخص يحبه ويظل معه مهما حصل. فقال لنفسه: أريد أن أرجع كما كنت لأعطي لحياة هديتها وأعتذر لها.

سامح ملك النمل إيجو على فعلته وقدر شجاعته لإخباره الحقيقة وعمل الصواب، وشكر آدم على مجهوده، وحينها قال لآدم على الفراشة الصفراء، فهي التي تستطيع مساعدته، أوصل إيجو آدم إلى الضفدع فهو يعلم أين يجد الفراشة الصفراء كنوع من الامتنان له على ما فعله.

( ٥ )

عندما رأى آدم الضفدع فرح كثيرًا فهو لم يره منذ فترة، وتذكر رحلته لعالم الخيال الحقيقي التي استمتع بها بصحبة ضفدعه واحتضنه بشدة وركب آدم على ظهره ليقفز به هنا وهناك. توقف قلب آدم عن الخوف وحل محله حبه واشتياقه لأخته الذي شجعه على الاستمرار في هذه الرحلة العجيبة. ومع مرور الوقت شعر آدم أن أيامًا بل أسابيع قد مرت، وشعر بالإرهاق واقترب من أن يفقد الأمل. طلب من الضفدع أن يرتاح قليلاً في ظل وردة بيضاء. وهناك سمع صوت حياة تبكي لأنه لا يلعب معها. وقف عاجزا يسمع بكاءها ونزلت الدموع على خديه يملؤها الندم. وفجأة ظهرت الفراشة الصفراء قائلة :

-"أرجو أن ترسل تحياتي إلى حياة".

وظلت ترفرف بجناحيها حوله حتى أغمض عينيه من شدة الرياح. وعندما فتح عينيه وجد نفسه في غرفة جدته كما كان.

( ٦ )

نهض مسرعًا ذهب إلى المكان الذي كان يخفي فيه الهدايا وأعطاها لحياة. اعتذر لجدته وحياة على ما فعل. نظرت له أمه نظرة فخر وسعادة، قبلته وقالت:

"كل منا يرتكب أخطاء، المهم أن نعتذر عنها ونصححها قبل فوات الأوان، أنا فخورة بك".

احتضنت حياة أخاها ثم فتحت الهدية بكل شغف، وكانت الهدية عروسة بجناحات صفراء كالفراشة. أما هدية آدم فقد كانت أحجية بيت النمل.

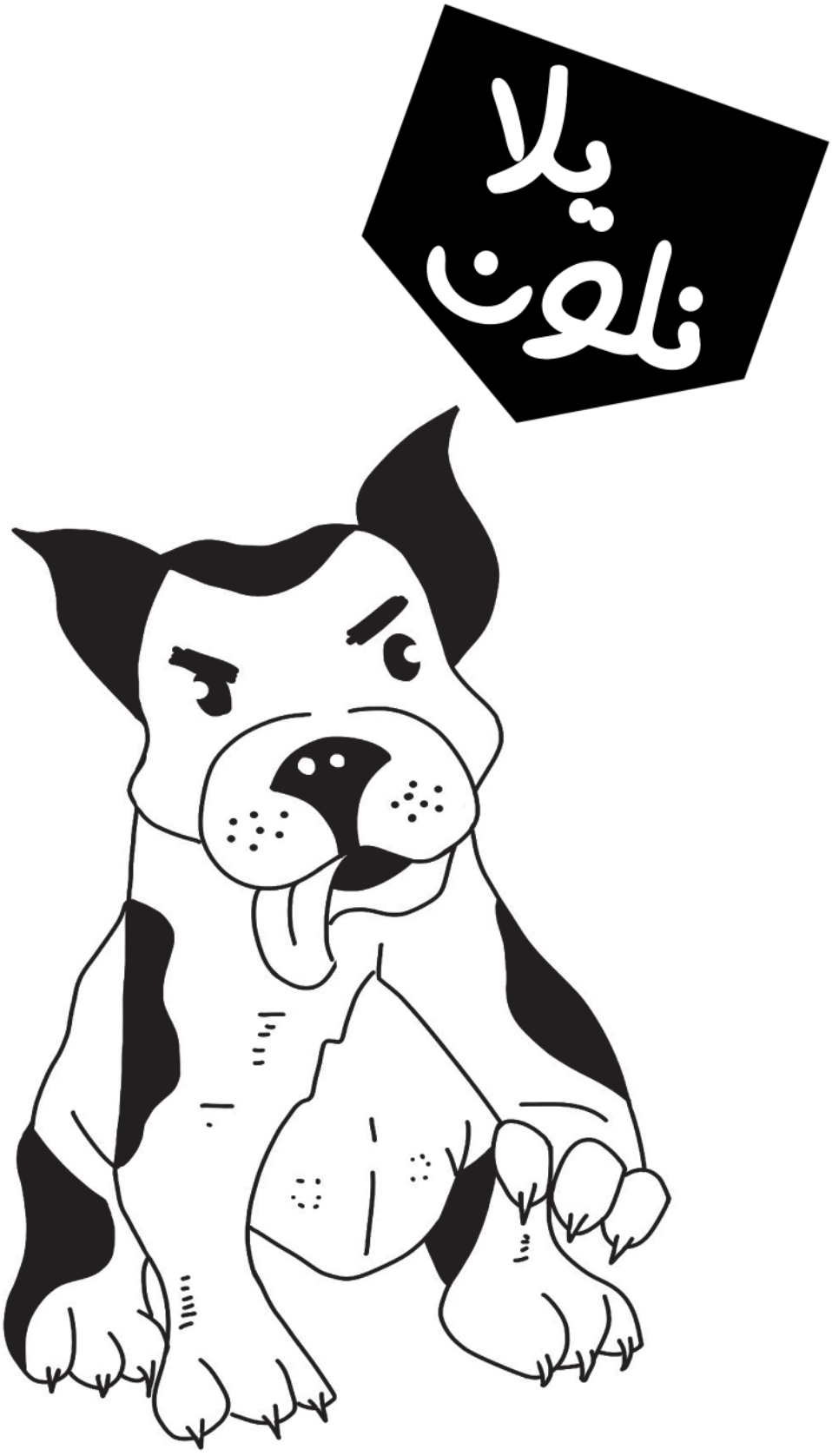
يلا
نلون

# قلم رصاص

## نسرين فهمي

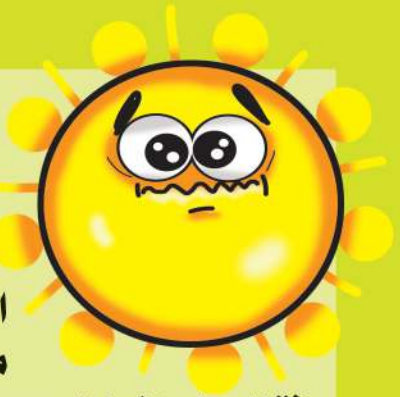

قفز آدم سريعًا وترك الكتاب الذي يقرأه عندما رأى أخته حياة تدخل مسرعة إلى غرفتها وهي تبكي. دخل يقبل رأسها التي وضعتها على الوسادة قائلاً لها :

ماذا بك يا عزيزتي؟

فقالت له إنها اليوم مرت بموقف من أصعب مواقف حياتها وأنها لن تتخيل يومًا أن صديقتها والتي هي من أحب الناس إليها تجرحها وتؤذي مشاعرها بهذه الطريقة.

فقال لها آدم :

لا تبكي يا حياة, فأنا أعلم أنك تكبريننى سنًا وتعرفين أكثر مني, ولكن تذكري كلماتك لي "إن الدنيا دائمًا بها الخير والشر" وأنت يا حياة طيبة القلب, فلا تجعلي قلبك الجميل يتأثر بما يوجد في الحياة من شر.. وأكمل حديثه قائلاً, ما رأيك لو ذهبنا لمزرعة جدتنا وبقينا عندها حتى تهدأي ونعيش مغامرة من مغامرتنا الرائعة هناك؟

وافقت حياة على الفكرة، وبالفعل سافرا إلى الجدة، وفى اليوم التالي استيقظ آدم مبكرًا وتناول فطوره وخرج ليتجول في المزرعة, أخذ يستنشق نسيم الهواء المتزج برائحة الزهور ويتأمل في جمال الخضرة والورود بألوانها البديعة حتى سمع صوت براعم صغيرة لطائر جميل تصرخ من شدة الجوع، فجرى سريعًا وأحضر لهم طعامًا وماءً حتى شعروا بالشبع. جلس آدم تحت ظل الشجرة التي يحبها كثيرًا، يتذكر أخته عندما كانت تضحك وتمرح معه في هذا المكان محاولاً التفكير في وجود حل لها حتى يرى ابتسامتها ثانية. فاستلقي آدم على الأرض الخضراء ونظر إلى السماء وأخذ يتأمل في جمال الكون حوله، وتذكر كلمة أخته حياة "ولكم في الخيال حياة" أغمض عينيه طويلاً وعندما حاول فتحهما حالت أشعة الشمس بينه وبين رؤية الواقع. حاول إغماض عينيه ثانية حتى شعر بحجب أشعة الشمس عنه ففتح عينيه ببطء ليرى فوقه طائرًا جميلاً وقد ظلل عليه بأجنحته البيضاء الرائعة, نظر إليه الطائر نظرة سلام واطمئنان قائلاً له :

لا تخف يا صديقي, فقد أتيت لأرد لك الجميل.

رد عليه آدم باستغراب :

أي جميل تتحدث عنه؟

أنت أطعمت أطفالي حينما تأخرت أنا عليهم.. فجئت لك خصيصًا لسعادتك وتلبية رغبتك؛ فلك عندي قدرة خارقة واحدة أهديها لك.

فرح آدم كثيرًا ولم يستطع اختيار شيء خارق في هذه اللحظة.

قال له الطائر :

فكر جيدًا فيما تريد ولم تريده.. سأعود لك قبل غروب الشمس فاطلب مني ما شئت وقتها..

اختفى الطائر من أمامه.. ووقف آدم حائرًا يفكر في هذه القدرة التي يتمناها وأطلق العنان لخياله ليرى نفسه يحلم أنه يملك القدرة على الطيران فيحلق بحرية في السماء الواسعة ثم يعود ويفكر في امتلاك القدرة على قراءة ما يدور في عقول البشر، وذهب بخياله تارة لأن يطلب منه أن يريه ما هو خارج حدود المكان الذي هو فيه، وتارة أخرى أن يملك القدرة على تعلم لغة الحيوانات.. وهكذا أخذ آدم يجوب بخياله هنا وهناك ويسأل نفسه عما يريده.. فوجد أنه يريد أن يرى ابتسامة حياة أخته تعود إليها وأن تستطيع العودة للهو والمرح معه. فقرر أن يذهب لحياة ويهديها هذه القدرة لتختار هي ما تريد وتطلب من الطائر قدرتها على نسيان آلامها. وقبل غروب الشمس وقفت حياة بشعرها الذهبي وما زالت عيناها تترقرقان بالدموع، وإذا بهذا الطائر يلقي عليهما السلام مستمعًا إلى آدم وهو يقول إنه قرر إهداء القدرة الخارقة لحياة حتى تنسى ما يؤلمها.

وقف آدم وحياة في دهشة وهما يريان منقار هذا الطائر يطول ليكوّن شكل قلم رصاص وأخذ يكتب أمامها كل حياتها السابقة بكل ما فيها وأعطاها ممحاة قائلا لها:
الآن كل حياتك السابقة أمامك بالقلم الرصاص وبين يديك القدرة على محو كل ما لا تريديه فيها, لمعت عيناها من الفرحة ووقفت والسعادة تغمرها قائلة لنفسها.. الآن سأمحو كل ذكرياتي المؤلمة ولن أتذكرها مرة أخرى ولن يبقى في ذاكرتي غير لحظات السعادة فقط.. أخذتها نشوة الفرحة وقامت سريعًا لمحو كل ما لا تريد تذكره. أخذت تمحو أول موقف مكتوب أمامها وعندما بدأت تنظر للموقف الثاني قال لها الطائر: إن الموقف الذي محوتِه كانت لكِ فيه مشاعر، أليس صحيحًا؟
فأومأت برأسها قائلة: نعم..
فقال لها:
إذن عليك أن تمحي هذه المشاعر.. وأضاف: هل تعلمت منه شيئًا ليقيك من الوقوع في مثله مستقبلا؟ فأكدت بالإيجاب.. قال لها: إذن علَيك أن تمحي هذا الدرس أيضا وبذلك تكونين قد محوتِ الموقف كاملا.. ففعلت هذا حقا. الطائر: أكملي محو ما شئت, ولكن تذكري جيدا أنك عندما تمحين أي موقف لابد وأن تمحي مشاعرك وأيضا دروسك المستفادة منه.. انتهَت حياة من محو كل ذكرياتها المؤلمة، آدم: إنني سعيد لعودة ابتسامتك..
فابتسم الطائر ابتسامة هادئة وحاول احتضانهما بأجنحته الناعمة قائلاً لهما:
سعيد بحُبك لأختك وسعيد بابتسامتك ولكن تذكري أنك الآن عليكِ البدء من جديد وألا تعيَدي أخطاءك السابقة حتى تظل حياتك رائعة.
فقالت حياة:
أي أخطاء تتحدث عنها؟!!
الطائر:
كل الأخطاء التي وصلت بكِ لنهايةٍ لا ترغبيها.

فقالت حياة:
ولكني نسيتها كلها ونسيت ما تعلمته منها.. ثم وقفت للحظة تفكر قائلةً: يا إلهي أنا بالتأكيد سأفعل العديد من الأخطاء حتى أتعلم الدروس من جديد. أين نضجي من مواقف حياتي وأين حسن اختياري بعدما أسأت الاختيار؟ لقد بدأت من جديد وكأن شيئا لم يكن..
الطائر:
نعم, أنت محوت ما آذاك ولكن في الحقيقة أنت محوت كل الدروس المستفادة وأنتم كبشر ليسَ عليكم لوم في أن تخطئوا.. ولكنَ لابد وَأن تتعلموا من أخطائكم. يا صغيرتي, إذا شعرت بالأذي, فلابد أن تستعيدي قوام ذاتك وتعيدي ترتيب أفكارك مضيفة إليها أفكارك لدرس جديد. فهذا هو درعك الحقيقي في الحياة.
آدم:
ولكن حياة كانت تتألم، فلمَ لا تمحو ما كان سببًا في هذا الألم؟
الطائر:
يا بني, إن الألم ما هو إلا سبب لمنحة كبيرة، فنُضجنا وفهمنا لِلأمور قد يساوي أكثر بكثير من هذا الألم ويجعلنا نتجنب تكرار هذا الخطأ ثانية. يا أعزائي, نعم إن حياتنا لم تكتب بالقلم الرصاص وإنه لا يمكننا محو ما فيها من أحداث ولكن تذكروا دائمًا أن الألم يُنسي مع الوقت ويبقى لنا درس الموقفِ الذي يزرع بداخلنا حصنا منيعًا للأيام المقبلة. فالأم عندما تتألم لتنجب طفلا جميلا فهي تنسى هذا الألم ويبقى لها طفل رائع مثلكما، وإن لم تتألم ما حصلت على هذا الطفل الجميل.
وقفت حياة ونظرت إلى أخيها نظرة حانية قائلة له:
آدم يا أخي الصغير الحنون, لقد تنازلت لي عن هديتك ولكن ما هو أجمل من هذه الهدية هو حبك لي. والدرس الذي تعلمناه سويًا هو من أجمل دروس الحياة. فلابد وأن نعلم أن الألم ليس نهاية وإنما هو بداية جديدة.
انطلقا يمرحان سويًا وقد تناست حياة آلامها بعدما تعلمت من الطائر درسًا عظيمًا.

# الشجرة العجيبة

زينب خيري الحديدي

تسعد حياة كلما ذهبت لقضاء إجازة في مزرعة جدتها، ولكن هذه المرة مختلفة، فقد اتفقت العائلة بأكملها أن تذهب في نفس التوقيت لإحياء صلة الرحم التي حرصت الجدة على زراعتها في قلب الصغير والكبير، وفي صباح اليوم الموعود كان حماس آدم وحياة كبيرًا جدًا، وقاما بتحضير حقائبهما الخاصة ووضعاها في سيارة أبيهما التي انطلقت بهم نحو مزرعة الجدة, وأثناء الطريق قالت حياة:

- لكم اشتقت إلى جدتي وأعمامي وأبنائهم وتجمعنا تحت سقف واحد, وأكثر ما أشتاقه هو التفافنا ليلا حول الجدة لتقص علينا أجمل القصص..

سكتت حياة قليلا تفكر واستكملت حديثها بحماس أكبر:

نعم.. وجدتها سوف أطلب من جدتي أن تحكي لنا هذه المرة قصصًا عن التاريخ والماضي، فكم أحب التاريخ وجدتي أيضا أخبرتني من قبل أنها تحبه وقرأت العديد من الكتب عن التاريخ المصري والأساطير الفرعونية..

لم يُعجب آدم بكلامها عن التاريخ الذي جعله يتذكر الدراسة فهو مشتاق للعب والمرح بعد مشقة المذاكرة والامتحانات, كما أن اشتياقه لرؤية أقاربه كان يسيطر على تفكيره، فدائما ما ترن كلمات والده عن صلة الرحم وأهميتها في أذنه حيث دائما يقول له ولحياة:

من يَصل رحمه يصله الله تعالى، ويكون سببًا لدخوله الجنة، ونيل أعلى الدرجات، فصلة الرحم سببٌ لانتشار الحب في قلوب الأقارب، وتقوية الصلة بينهم؛ فيحب الجميع بعضهم البعض ويبتعد الكره عن القلوب.

قطع تفكير آدم وصوله الى بيت الجدة حيث وجد أولاد أعمامه في انتظارهم، فرحب الجميع ببعضهم البعض بين سلام وقبلات وأحضان.

بدأ آدم يدورمع بعض أقاربه في مثل عمره داخل حديقة الجدة وتسلقوا الأشجار المنتشرة داخل الحديقة التي تمتلئ بالكثير من ثمار الفاكهة.

أما حياة فجلست بجوار جدتها التي تحبها بشدة لتحكي لها عن آخر أخبارها وما تعلمته في الحياة وأنها قد اشتقات كثيرًا لحكاياتها الجميلة التي تعشقها بشدة، فهي تجعلها تسافر بخيالها مع تلك الحكايات, وألحت عليها في أن تحكي لهم هذه المرة قصة لها علاقة بالماضي والتاريخ والأساطير, ابتسمت الجدة لطلب حياة واحتضنتها بشدة ووعدتها بذلك فحياة هي أكبر أحفاد الجدة..

قاطعهما آدم بأن الجميع ينتظرهم لتناول العشاء, وبعد أن تناول أفراد العائلة الطعام التف كل أطفال العائلة حول الجدة لتروي لهم إحدى حكاياتها كما عودتهم, ونظرت حياة للجدة نظرة ذات مغزى تذكرها بوعدها لها فغمزت لها الجدة وبدأت حكايتها معهم بقولها:

كان ياما كان في زمن بعيد عاش فلاح بسيط على ضفة النيل في مسكن بسيط مع زوجته وأطفاله،

كان يستيقظ هو وزوجته مع أول ضوء للنهار ليبدأ عملهما في حقلهما الذي يمتلئ بأشجار الفاكهة، وعند انتصاف النهار ذهبت الزوجة لإحضار الطعام وأكمل الفلاح عمله، وبينما هو كذلك رأى نبتة صغيرة شكلها غريب لم ير مثلها، فأوراقها لونها أبيض، فساوره الفضول حولها.

وعندٍ عودته في المساء حكى لزوجته عن تلك النبتة الغريبة فأخبرته أنها ربما تكون عشبة ضارة عليه أن يتخلص منها. وفى اليوم التالي ذهب الفلاح لحقله ولكنه لم يتخلص منها لأنها كانت مختلفة وجميلة وأخذ يعتني بها يومًا بعد يوم كما يعتني بأشجار حقله، وبدأت ثمارها تظهر وكانت غريبة اللون والطعم والرائحة، فلون الثمار أصفر وطعمها يشبه الحلوى، أما رائحتها فتشبه زهرة الياسمين..

وهنا قاطع آدم حديث الجدة!!

- جدتي هل تلك الشجرة توجد داخل حديقتك؟

ردت حياة مخاطبة آدم: دع الجدة تكمل الحكاية وعندما تنتهي اسألها كما شئت.

ابتسمت الجدة من فضول آدم الذي تعودوا عليه جميعًا، ومن شغف حياة لتكملة القصة, وأكملت حديثها.. الفلاح لم يخبر أحدًا من أصدقائه بأمر تلك الشجرة العجيبة، وذات مساء بينما كان يجلس مع أصدقائه يتسامرون إذا بأحدهم يحكي عن تلك الأساطير القديمة التي تحكي عن أبواب المقابر التي كان يتفنن الكهنة في تزيينها وإخفائها عن أعين اللصوص بأن يضعوا أشجارًا غريبة الشكل لحفظ المقابر على أن تزهر تلك الأشجار كل فترة من الزمن لتكشف سر إحدى تلك المقابر لمن يعتني بها، وأخذ يصف من بين تلك الأشجار الشجرة التي نبتت في حقل الفلاح، وتعجب الفلاح فتلك الأوصاف تتصف بها شجرته العجيبة، وهنا كان موعد عودة الجميع لمنازلهم.

وانصرف الفلاح عائدًا الى منزله وحكى لزوجته ما سمعه من صديقه فتعجبت لذلك واتفقا على أن يذهبا إلى حقلهما ليريا أمر تلك الشجرة العجيبة.

ومع أول ضوء للنهار ذهبا إلى حقلهما مسرعين ليريا ما تخفيه من أسرار وهما لايعلمان كيف يكون ذلك، وبدآ يدوران حول الشجرة إلى أن شارفت الشمس على المغيب وهما في حيرة من أمرهما، وتكرر ذلك معهما لعدة أيام إلى أن أصابهما الإحباط.

وقالت زوجة الفلاح: ربما ما سمعه من ذلك الفلاح خرافة، وبينما هما في حيرة كانت حرارة الشمس ترتفع فجلسا يستظلان بالشجرة, وبينما هما كذلك قالت الزوجة: لم يذهب تعبك هباء فثمار تلك الشجرة تبدو لذيذة، قد يرغب الناس في شرائها تعال لنتذوق ثمارها, وتسلق الفلاح الشجرة، وحينما بدأ بجمع الثمار حدث شيء عجيب، فلقد بدأت الأرض تهتز وبدأت علامات الفزع تظهر على الفلاح وزوجته. وزاد فزعهما عندما بدأت الأرض تنشق حول الشجرة ليصابا بالمزيد من الدهشة عند رؤيتهما سلالم من الأحجار القديمة، فوقع الخوف في قلبيهما وعلت وجهيهما ملامح الفزع، وبينما هما كذلك إذا بهما يريان أشعة الشمس تتسرب لتنير بضع من تلك الدرجات, هدأ روع الفلاح قليلا وبدأ يطمئن زوجته وطلب منها أن تنتظر ليرى ماذا تخبئ تلك السلالم..

وبينما الفلاح ينزل تلك الدرجات بمزيد من الخوف والحذر رأى أحجارًا شفافة تشبه الماء، وكلما نزل داخل ذلك المكان وجد أوراق الشجرة تنحني بداخل الحفرة لتضيء له المكان، وهنا رأى تماثيل لها وجه وجسم إنسان وشكل حيوان، ورأى صناديق ممتلئة بالذهب والحلي الفرعونية، فأخذ بعضها وصعد مرة أخرى لزوجته ليعرض عليها ما وجده والفرحة تعلو وجهه.

فرحت الزوجة عندما رأت زوجها وقد عاد دون أن يصيبه أذى ورأت في يديه حليًا تخطف الأبصار من جمالها ودقة صناعتها، وعندما استفاقا من ذهولهما كانت الشمس قد بدأت في المغيب وأخذ الفلاح يجمع أغصان الأشجار ويضعها على المكان حتى لايراه أحد وعادا لبيتهما وفكرا كيف يتصرفان بذلك المكان, وبينما هما على تلك الحالة طرق أحد ما الباب, فوجده أحد أقاربه الذي يعمل بالمتحف الموجود بالمدينة المجاورة لقريته، وإذا به يقص عليه ما كان من أمر تلك الشجرة العجيبة. فأخبره أنه مسافر لعدة أيام لأنهم قد اكتشفوا مقبرة جديدة وعليهم أن يقوموا بفحصها، وقد عهد إليه مدير المتحف تلك المهمة، وعندما يعود سوف يرى مصير ذلك المكان، ولكن عليه ألا يخبر أحدًا عن تلك الشجرة وما تحتها.

هنا توقفت الجدة عن الحديث معلنة انتهاء حكايتها لذلك اليوم، وبدأ الأطفال يتذمرون يريدون من الجدة أن تنهي حكايتها فأخبرتهم أنها سوف تكملها لهم في اليوم التالي، ثم وجهت حديثها إلى آدم بأن راوي الحكايات قد يضيف أوصافا ليشد المستمع إلى حديثه وعليه أن يفرق بين ما هو خيال وما هو واقع.

فى اليوم التالي استيقظ الجميع في نشاط ومارس الأطفال نشاطهم ما بين القراءة واللعب في الحديقة, بينما انشغلت الأمهات بتحضير أشهى المأكولات وتبادل الأحاديث الطريفة التي تزيد من بهجة اليوم, بينما ذهب الرجال لزيارة بعض الأقارب وأداء الصلاة في المسجد والاستمتاع بجمال الطبيعة ورائحة الجو المنعشة..

أما آدم فكان يشغل تفكيره أمر تلك الشجرة التي حكت عنها الجدة بالأمس، وكان يدور داخل الحديقة يبحث عن تلك الشجرة العجيبة, فرأى شجرة أوراقها مختلفة فصاح بأعلى صوت مناديا على الجدة:

جدتي.. جدتي.. وجدتها..

جاءت الجدة وتبعها حياة والجميع وعندما وصلوا لآدم ابتسمت الجدة وأخبرته بأنها شجرة رُمان وأوصافها تختلف تمامًا عن الشجرة في الحكاية, وشرحت له أن تلك الزهور الحمراء هي ثمرة الرمان قبل النضج، وطلبت من الجميع أن يرافقوها, وجلست الجدة وطلبت من حياة أن تستخدم جهاز التاب الخاص بها وتبحث عن شجر الرمان وتريه لآدم والجميع.

في المساء التف الجميع حول الجدة لتكمل لهم حكايتها، وقبل أن تبدأ سمعت الأطفال يتهامسون فيما بينهم بأنهم لو عثروا على هذا الكنز سوف يحتفظون به ولن يخبروا أحدًا عن أمره.

ولكن تدخلت حياة واعترضت وأخبرتهم أن هذا تصرف خاطئ!

حسمت الجدة هذا النقاش وقالت: تعالوا لنرى كيف تصرف الفلاح ثم نكمل هذا النقاش.

وبدأت حكايتها قائلة :
كنا قد توقفنا مع الفلاح عندما أخبره قريبه بأن ينتظره حتى يعود من سفره ليروا ماذا يصنعون.
كان الفلاح يذهب إلى حقله ليعمل به كل صباح كما جرت عادته ، وكانت زوجته تذهب معه أحيانا لتشاهد تلك التماثيل، وارتدت الزوجة بعضا من الحلي التي وجدها زوجها.
وذات يوم رأت جارتها تلك الحلي فأبدت إعجابها بجمالها وأنها لم ترَ مثلها، فأخبرتها زوجة الفلاح بما حدث معها هي وزوجها مع تلك الشجرة.
في المساء سمع الفلاح طرقا على باب منزله , ففتح فإذا بقريبه قد عاد من سفره وأخبره بأن يذهبوا إلى كبير قريتهم ليروا ماذا يصنعون بتلك الكنوز، واستقر أمرهم على أن يستخدموا الذهب فيما يفيد أهل تلك القرية ويضعوا التماثيل في متحف المدينة، واتفقوا على أن يذهبوا للحقل ليروا تلك الكنوز.
فى صباح اليوم التالي ذهب الجميع لحقل الفلاح ونزل الفلاح معهم، وعندما وصلوا كانت المفاجأة, فقد اختفت بعض التماثيل والذهب، فتعجب الفلاح لأنه لم يطلع أحدا على ذلك الكنز سوى قريبه الذي كان مسافرًا، وأصابتهم الحيرة، وبعد أن فكروا استقر رأي الجميع على أن يتركوا تلك الكنوز مكانها ليروا من قام بسرقتها، وذهب الجميع إلى القرية على أن يبقى شخص لحراسة المكان دون أن يراه أحد، وعندما حل الظلام إذا بأحدهم يقترب من الشجرة فأسرع الحارس للقرية وأحضر الجميع، وعندما كان ذلك الغريب يصعد درجات السلم رأى الجميع يحيطون به وهو يحمل بعض التماثيل وقطعًا من الذهب، فأمسكوا به وذهبوا إلى القرية لينظروا في أمره، فأخبرهم أن زوجته قد علمت بأمر الكنز من زوجة الفلاح فقرروا سرقته , فحكم عليه أهل القرية بإرجاع كل ما سرق ومغادرة القرية للأبد فلا مكان للسارق بينهم..
وقاموا بمكافأة الفلاح على إخلاصه ، وهنا سكتت الجدة معلنة عن انتهاء حكايتها.
اعتذر الأطفال عن خطئهم في رغبتهم في الإحتفاظ بتلك الكنوز وأخبرتهم الجدة أن تلك الآثار هي حق للأجيال كافة وليست ملكا لشخص بعينه..

# الفهرس


| | | |
|---|---|---|
| الشعر الذهبي | شيماء علي | ٣ |
| مملكة النحل | المعتصم بالله مدني | ٧ |
| وحوش الظلام | عبد الرحمن رياض | ١٣ |
| الكوكب الأحمر | إيمان حمدي | ١٧ |
| عبقرية آدم | آية شفيق | ٢١ |
| عالم الديناصورات | أمنية عبد الرازق | ٢٧ |
| الحلم | أميرة علامة | ٣١ |
| نغم الحياة | آية سيد | ٣٥ |
| آدم والضفدع | ولاء بكر | ٣٩ |
| آدم وهدية الجدة | ياسمين إبراهيم | ٤٣ |
| قلم رصاص | نسرين فهمي | ٤٧ |
| الشجرة العجيبة | زينب خيري الحديدي | ٥٥ |



حسناء للنشر

الإسكندرية ج.م.ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١ (+٢)
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧ (+٢)

حسناء للنشر والتوزيع